لهجة هذيل في لسان العرب

دراسة صوتية وصرفية ونحوية

م . م . السيد
يعقوب أحمد محمد السامرائي

م. الدكتور
أحمد هاشم أحمد السامرائي

قسم اللغة العربية كلية التربية / سامراء
جامعة تكريت

المقدمة

تحظى قبيلة هُذَيْل بمكانة كبيرة بين القبائل العربيَّة عامَّة، والحجازيَّة خاصَّة، فلها باع واسع في التَّاريخ العربيِّ من خلال ما سطَّره أبناؤها من مآثر، فضلاً عن احتلالها موقعًا مهمًّا في التَّاريخ الأدبيِّ العربيِّ، إذ برز مجموعة من الشُّعراء المنتمين إلى هذه القبيلة، فدافعوا عن أمجادهم وأنسابهم بكلِّ ما أوتوا من بلاغة الكلام وروعة التَّعبير .

تنحدر قبيلة هذيل من الفرع العدنانيِّ، فهم : بنو هُذَيْل بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَر بن نَزَار بن مَعْد بن عَدْنَان(١)، فهم إذن مُضَرِيُّون .

تعدُّ هذه القبيلة من القبائل الشِّماليَّة، وقد انحدر منها عدَّة أفخاذ وبطون لم تخف على دارسي الأنساب، فلم نجد ذلك الاضطراب الموجود في غيرها من القبائل العربيَّة، فهي ظاهرة للعيان ولكلِّ دارس(٢) .

لَمَّا كان لهذه القبيلة المكانة المرموقة بين القبائل العربيَّة، ومن خلال ما رفدتنا المصادر القديمة في العلوم المختلفة من معلومات عن هُذَيْل، ولا سيَّما كتب اللغة، عقدنا العزم على دراسة لغتها في لسان العرب، لسببين :

١. يعدُّ كتاب لسان العرب من أكبر المعجمات اللغويَّة العربيَّة، فهو سجلٌّ لغويٌّ، فضلاً عمَّا تضمَّنته صفحاته من آراء للغويِّين والنَّحويِّين .
٢. لمست في لسان العرب أنَّه حافل بالمسائل اللغويَّة (الصَّوتيَّة، والصَّرفيَّة، والنَّحويَّة، والدَّلاليَّة)، وإن كانت الأخيرة أكبر وأوسع،ولكن هذا لا يعني أنَّ المسائل الأخرى الموجودة فيه قليلة، ففيه مادَّة غنيَّة جدًّا .

بعد جمع المادَّة الخاصَّة بقبيلة هُذَيل وجدنا أنهَّا كبيرة جدًّا، لذلك اجتهدنا على فصل الدِّراسة الدَّلاليَّة في بحث مستقل، لكبر حجمها وسعة مادَّتها[٣]، وجعلنا هذا البحث للمادَّة الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والنَّحويَّة .

المبحث الأوَّل

المستوى الصَّوتيُّ

الهمز : انفردت اللغة العربيَّة عن اللغات الجزريَّة باحتفاظها بالهمز صوتاً احتباسيًّا،فبعد أن كانت الهمزة منتشرة في اللغات الجزريَّة، أخذت تتقلَّص نسبيًّا، ولاسيَّما في اللغة الآراميَّة، فضلاً عن لهجاتها التي مالت إلى التَّخلُّص منها[٤]،فقد كان الهمز ظاهرًا في اللغات الجزريَّة غير مخالفة لما عليه في اللغة العربيَّة، إلاَّ أنَّ استعمالها يختلف بحسب اختلاف مواضع الهمزة في الكلمة .

حاول اللغويُّون الرَّبط بين حقيقة الهمز والقبائل العربيَّة النَّاطقة به، فوجدوا التَّحقيق غالباً في القبائل البدويَّة، لما يحمله الهمز من الضَّغط حتىَّ يخرج الصَّوت، فالعلاقة بين البداوة والجهد في النُّطق مترابطة في أكثر حالاتها[٥] .

ذكر ابن منظور موقف الهُذَليِّين من الهمز في قوله : ((قال أبو زيد : أهل الحجاز وهُذَيل وأهل مكَّة والمدينة لا ينبرون))[٦] .

الواضح أنَّ ابن منظور قد عمَّم كلامه من غير تفصيل، على الرَّغم من بعض الاضطراب في نصِّه، فالهُذَليُّون وأهل مكَّة وأهل المدينة حجازيُّون، فلا داعي من هذا الجمع إلاّ إذا كان على سبيل التَّفصيل بعد العموم.وعليه فإنَّ ما يعنينا من هذا النَّصِّ قوله : (وهُذَيل ...لا ينبرون)، فهل عدم النَّبر عامٌّ فيهم ؟ بعد أن جمعت ما استطعت جمعه من لغة هُذَيل وجدت أنَّ لها لغات في الهمز، يمكن تقسيمها على النَّحو الآتي :

حذف الهمزة : لم يكن الهُذَليُّون على طريق واحدة في التَّعامل مع الهمز، فقد ورد عنهم أنَّهم يحذفونها . قال ابن منظور : ((وفي شعر هُذَيل : (رادهم رائدهم)، ونحو هذا كثير في لغتهم))[٧] .

الواضح من نص ابن منظور أنَّ الهُذَليِّين كثير ما يحذفون هذه الهمزة، ولكنَّ الذي لا يظهر جليًّا في هذه اللغة هو : هل اقتصرت الكثرة على همزة اسم فاعل الفعل الأجوف؟ حاول ابن منظور تعليل هذه الظَّاهرة اللهجيَّة من خلال البحث عن أصل

الهمزة المحذوفة، فقال : ((فإمَّا أن يكون فاعلاً ذهبت عينه، وإمَّا أن يكون (فَعَلاً)، إلاَّ أنَّه إذا كان (فَعَلاً) فإنَّما هو على النَّسب لا على الفعل، قال أبو ذُؤَيب يصف رجلاً حاجًّا طلب عسلاً[٨] :

فَبَاتَ بِجَمْعٍ ثُمَّ تَمَّ إلى مِنىً فَأصبَحَ رَأْدًا يَبْتَغِي الـمَزْجَ بالسَّحْلِ))[٩]

ويبدو لي أنَّ أصل اللفظة (رائد) فحُذِفت الهمزة، أرجح من غيره تعليلاً لهذه الظاهرة، إذ وجدت هذه اللغة في أكثر من موضع في أشعار الهُذَليِّين، ففضلاً عن قول أبي ذُؤَيب السَّابق فقد قال[١٠]:

وَسَوَّدَ مَاءُ الـمَرْدِ فَاهَا فَلَونُهُ كَلَونِ النَّوورِ فَهْيَ أدْمَاءُ سَارُهَا

فقال : (سارها) والأصل : (سائرها)، ومنه قول أمية بن أبي عائذ[١١] :

أحَمِّ المدامِعِ يَبْنِي الكِنَاس في دَمِثِ التُّربِ يَنْثَالُ هَالِ

قال السُّكَّريُّ : ((و(هال) : هائل، مثل : (هار وهائر)))[١٢] . ومنه قول صخر الغيِّ[١٣]:

يكَادُ يُدْرَجُ دَرْجًا أن يُقلِّبَهُ مَسُّ الأنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ

فقال : (صات)، والأصل : (صائت)، ومنه قول ساعدة بن جؤية[١٤] :

فَاستَدْبَروهُمْ فَهاضُوهُمْ كَأنَّهُمُ أرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ اليَمُّ مُنْثَلِمِ

فقال : (هار) والأصل : (هائر) وقال أبو خراش الهُذَليِّ[١٥] :

فَلا وَأبِي لا تَأكُلُ الطَّيْرُ مِثْلَهُ طَوِيلَ النِّجَادِ غيرَ هَارٍ وَلا هَشْمْ

فقال : (هار)، وقد وردت هذه اللفظة في قوله ﷻ:﴿أم مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾[١٦]، وقد فُسِّرت بـ (هائر)[١٧]، وورودها في القرآن الكريم يؤكِّد أنَّ ورودها في شعر الهُذَليِّين لم يكن من باب الضَّرورة الشِّعريَّة .

لم يبقَ لنا في هذا الموضع إلاَّ أن نفسِّر ميل بعض الهُذَلِيِّين إلى هذا الحذف، فهو تخفيف من الجهد العضليِّ الذي يصاحب النُّطق بصوت الهمزة، وهو صورة من صور النُّطق الحضريِّ .

الإبدال : كما ذكرت أعلاه أنَّ بعض الهُذَلِيِّين يحذف الهمزة، فقد ورد عنهم إبدالها، فيقلبون الهمزة إلى حرف لين لمناسبة الحركة التي تسبقه، فيكوِّنان صوتًا ليِّنًا طويلاً سهل النُّطق، قال ابن منظور : ((وقال أبو عمر الهُذَلِيُّ : (قَدْ تَوَضَّيْتُ)، فلم يهمز وحولها ياءً))[١٨] .

ذكر ابن منظور هذه اللغة رواية عن أبي عمر الهُذَليِّ، وذكره يدلُّ على أنَّها لغته، فبعد البحث وجدت هذه اللغة قائمة عند هُذَيل، سواء كانت واردة نسبة أم رواية عن أبنائها، فقد ذكر ابن سيدة أنَّ هُذَيل لا تهمز (الجفاء)[١٩]، ويقولون أيضًا : (الحتي)، في (الحتيء)[٢٠]، أما ما ورد عن الهُذَليِّين رواية أو شعرًا فكثير، منه قراءة ابن مسعود ﷺ لقوله ﷻ:﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[٢١] : (الفواد)، بالتَّخفيف[٢٢]،ولقولهﷻ : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [٢٣]: (ومُرَيته)، بالتَّصغير وقلب الهمزة ياء وإدغامها في الياء[٢٤]. والطَّريف ما ذكره أبو بكر بن العيَّاش الكوفيُّ، وهو من أشهر رواة ابن مسعود ﷺ في قوله : ((لنا إمام يهمز ﴿ مُؤْصَدَة﴾[٢٥]، فأشتهي أن أسُدَّ أذني إذا سمعته))[٢٦]، وقول عبد مناف بن ربع[٢٧] :

صَابُوا بِستَّةِ أبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَبِدا

فقال : (جابيا)، وغيره يقول : (جابئاً)، بالهمز[٢٨]، وقول أبي العيال الهُذَليِّ[٢٩]:

رَزِيَّةُ قَومِهِ لَم يَأ خُذُوا ثَمَنًا وَلَم يَهَبُوا

فقال : (رزية)، وغيرهم يقول : (رزيئة)، وقول عمرو بن الداخل الهُذَليِّ[٣٠]:

فَظَلْتُ وَظَلَّ أصْحَابِي لَدَيهِمْ غَرِيضُ اللحْمِ نِيٌّ أو نَضِيجُ

فقال : (ني)، وغيرهم يقول : (نيء)[٣١] . وغيرها من الشَّواهد الكثيرة .

التَّحقيق : ورد عن الهُذَليِّين أنهم يهمزون ما لا يهمز، فقد قال ابن منظور : ((و(اعضألَّت الشَّجرة) : كثرت أغصانها واشتدَّ التفافها، قال[٣٢] :

كَأنَّ زِمَامَهَا أيْمٌ شُجَاعٌ تَرَأَّدَ في غُصُونٍ مُعْضَئِلَّه

همز على قولهم : (دأبَّة)، وهي هُذَليَّة شاذَّة))[٣٣] .

نلحظ من نص ابن منظور أنَّ الهمز جارٍ مجراه في همز (دابة) و(الضَّالين)، وغيرها . إلاَّ أنَّ هذا الهمز شاذٌّ،ولكن ما علَّة الشُّذوذ ؟، والواضح أنَّ أصل (معضئلَّة) : (معضالة)، مشتقَّة من الفعل (اعضال)، على وزن : (افعال)،إذا كانت الهمزة زائدة، أو يكون أصلها: (معضألة) مشتقَّة من الفعل (أعضأل)، على وزن (افعلل)، وتكون الهمزة حينئذٍ غير زائدة، ومن هنا تتَّضح الزِّيادة، فإذا كانت زائدة كان همزها شاذًّا، وإذا لم تكن زائدة كان همزها أصليًّا .

والذي يبدو لي أنَّ الهمزة زائدة، لأنَّ أصل اللفظة من الجذر (عضل)، لوجود ارتباط بين المعاني، فقد قيل : (((داء عُضَال) : شديد معيٍ غالب))[٣٤] . وبالرُّجوع إلى أصل معنى (معضئلة) هو شدَّة التفاف أغصان الشَّجرة، فاتَّفقا في الجذر .

اللهجات المذمومة: استعمل اللغويون المتأخرون والمحدثون مصطلح (اللهجات المذمومة) للدلالة على مجموعة من اللهجات التي خالفت العربية الفصحى بوجه من الأوجه الصوتية، فيقابل هذا المصطلح مصطلحات تدل على تفاوت اللغات، على مقاييس محددة، لـ (أفصح اللغات)، و(اللغات الفصيحة)،وهو أقرب ما يكون إلى واقع الكلام العربي[٣٥].

التَّلتلة : وهي كسر حرف المضارعة ما خلا الياء، فتقول : (نعلم، وإعلم، وتعلم)، ((وإن كانت تسمية هذه اللهجة بـ(التَّلتلة) يشعر بأنَّ التَّغيُّر الصَّوتيَّ يقع في التَّاء من[٣٦] دون غيره من حروف (أنيت)))[٣٧] .

وردت التَّلتلة عن الهُذَلِيِّين، قال ابن منظور : ((وكان ينشد هذا البيت[٣٨] :

كَانَ لَنَا وَهوَ فُلُوٌّ نِرْبَبُهْ

كسر حرف المضارعة، ليعلم أنَّ ثاني الفعل الماضي مكسور، كما ذهب إليه سيبويه في هذا النَّحو، قال : وهي لغة هُذَيل في هذا الضَّرب من الفعل))[٣٩] .

الواضح من نص ابن منظور أنَّ لهُذَيل نظامًا خاصًّا في التَّلتلة، وهو أنَّها تكسر حرف مضارع الأفعال الماضية المكسورة العين، وهذا ليس شائعًا عند العرب، إذ إنَّ قبائل العرب غير الحجازيَّة يكسرون حرف المضارعة في الأفعال التي لا تكون على وزن (فَعِل)

قبل أن أشرع في ذكر موقف هُذَيل من هذه اللغة، فإنَّ أمامي سؤالاً يجب الإجابة عنه هو : هل اتَّفق الهُذَليُّون على التَّلتلة ؟ الواضح من نص ابن منظور انَّهم متَّفقون على هذه اللغة، لعدم وجود قرينة لفظيَّة في نصِّه تدلّ على التَّبعيض، فقوله : (وهي لغة هُذَيل) عامٌّ من غير تخصيص، ولكن ينقض هذا العموم نصٌّ آخر ذكره ابن منظور يصرِّح فيه أنَّ الهُذَلِيِّين منقسمون على أنفسهم في هذه اللغة ، فقد قال : ((قال : (أنت تَتَّقِي الله)، و(تِتَّقِي الله)، على لغة من قال : (تَعْلَمُ)، و(تِعْلَمُ)، بالكسر، على لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامَّة العرب، وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السَّراة وبعض هُذَيل فيقولون : (تَعْلَمُ)، والقرآن عليهما))[٤٠] .

فقوله : (وبعض هُذَيل) دليل صريح على هذا الانقسام، إلاَّ أنَّ هـذا الانقسـام غيـر متوازٍ، إذ إنَّ قوله : (بعض هُذَيل) دليل على القلَّة، وعليه فأكثر الهُـذَليين يتلتلـون، وقليل منهم يفتح حرف المضارعة .

إذن بات بما لا يقبل الشَّكَّ أنَّ الهُـذَلِيِّين غيـر متفقـين علـى نطـق حـرف المضارعة،ولكنَّ الشَّيء الغامض الذي يحتاج إلى توضيح في هذه اللغة هو :

أ. هل اقتصرت تلتلة هُذَيل على الأفعال مكسورة العين في الماضي ؟ .

ب. ما علَّة التَّلتلة عندهم وعند غيرهم ؟ .

لم تكن التَّلتلة مقتصرة على الأفعال مكسورة العين في الماضي، فقد ورد عـن هُذَيل أنهَّا تتلتل في غير هذه الأفعال،منها التَّلتلة في الفعل (تَقْرُبُ)[٤١]،وهو من الفعـل (قَرُبَ) مضموم العين في الماضي، من ذلك قراءة يحيى بن وثَّـاب لقولـه ﷻ : ﴿وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[٤٢] : (ولا تِقربا)،بكسر التَّاء[٤٣]،وقالوا أيضًا : (نِرْبَبُ)[٤٤] فـي الفعل : (نَرْبَبُ)، وماضيه : (رَبَّ)، مفتوح العين، وغيرها من الأفعال .

اشتهرت هذه التَّلتلة في كتب المتقدِّمين والمتأخِّرين بـ (تلتلة بهـراء)[٤٥]، وقـد اختلف المحدثون في تفسير شهرة بهراء بها من دون القبائل العربية الأخـرى . فقـد حاول الدكتور إبراهيم أنيس تعليل هذا الاختصاص في قوله : ((ويبـدو مـن كـلام اللغويين أن جميع العرب يلتزمون الفتح حين يكون حرف المضارعة (ياءً)، فيما عدا قبيلة بهراء التي عرفت لهجتها بكسر هذا الحرف مع الياء أيضًا، وقـد سـميت هـذه الظاهرة بـ (تلتلة بهراء)))[٤٦].

لم تكن معالجة الدكتور إبراهيم أنيس دقيقة، إذ هي تفتقر إلى الدليل والبرهـان، لذلك لم يبخل الدكتور حسام النعيمي بالرد عليه، وإنكار رأيه على أساس خلو النص من مصدرٍ يعيننا على الرجوع إليه لمعرفة صحة ما ذهب إليه، وإنما اختصت بهراء بذلك، لأن العرب غير الحجازيين يكسرون في أفعال تخضع لشروط معينة، وأما بهراء فلـم تخضع أفعالها لهذه الشروط، وإنما كسرت في كل فعل،فلمَّا مثَّل ابن جني لـذلك بـ (تفعلون)، و(تصنعون)، و(تعملون) فهي مخالفة لوزن:(فعل) من الباب الرَّابع،فصارت لذلك شاذَّة[٤٧].

الفحفحة : وهي قلب الحاء عينًا .

اشتهرت هُذَيل بالفحفحة(٤٨)، حتَّى سمِّيت بها، قال ابن منظور : ((وهُذَيل تقول : (عتَّى)، في (حتَّى)))(٤٩) .

نصُّ ابن منظور واضح،إلاَّ أنَّ هناك مجموعة من الأسئلة يجب الإجابة عنها، وهي:

أ. هل انفرد الهُذَليُّون بهذه اللغة ؟ .

ب. ما مدى صحَّة نسبة هذه اللغة إليهم ؟ .

ت. ما علَّة هذا الإبدال ؟ .

لم ينفرد الهُذَليُّون بهذه اللغة، فقد شاركهم بنو ثقيف فيها، قال ابن منظور : ((و (عتَّى)، بمعنى : حتَّى، هُذَليَّة وثقفيَّة))(٥٠) . وما كان هذا الاشتراك ليكون لولا الرَّابط الجغرافيُّ الذي يربطهم(٥١)، فمساكن ثقيف في الطَّائف(٥٢)، ومساكن هُذَيل في السَّروات ((وسراتهم متَّصلة بجبل غزوان المتَّصل بالطَّائف، ولهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد وتهامة بين مكَّة والمدينة))(٥٣) .

وردت مجموعة من الشَّواهد التي تثبت صحَّة نسبة هذه اللغة إلى الهُذَلِّيين، فقد قرأ ابن مسعود رضي الله عنه قوله تعالى:﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾(٥٤)،وقوله تعالى:﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴾(٥٥): (عتَّى حين)(٥٦).فاشتهرت رواية هذه القراءة لشهرتها على لسان ابن مسعود رضي الله عنه، حتَّى إنَّه كان يُقْرِئ بها، فقد رُوِيَ أنَّ سيِّدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه قد سمع رجلاً يقرأ بهذه القراءة، فلمَّا سأله عمَّن أقرأه قال : ابن مسعود، فكتب له : إن القرآن لم ينزل بلغة هُذَيل، فأقرئ الناس بلغة قريش(٥٧)، وقد جزم يوهان فك بهذه الشُّهرة، حتَّى أقرَّ أنَّ هذه القراءة دليل على تأثُّر ابن مسعود رضي الله عنه بلغة قومه(٥٨) . ففضلاً عن ذلك فقد وردت مجموعة من الأقوال التي تمثِّل هذه اللغة، وإن لم تكن منسوبة إلى الهُذَلِيِّين، أو دالَّة على أنَّ رواتها هُذَليُّون، وهي:

ــ قولهم : (اللعْمُ الأعْمَرُ أعْسَنُ مِنَ اللعْمِ الأبْيَضِ)، أي : (اللحْمُ الأحْمَرُ أحْسَنُ مِنَ اللحْمِ الأبْيَضِ)(٥٩) .

ــ قولهم : (عَلَتِ العَيَاةُ لِكُلِّ عَيٍّ)، أي : (حَلَتِ الحَيَاةُ لِكُلِّ حَيٍّ)(٦٠) .

لم يكن هذا الإبدال اعتباطيًّا، وإنَّما استند إلى قاعدة صوتيَّة، وهي التَّقارب بين الأصوات، إذ إنَّ التَّقارب بين العين والحاء كفيل بانتقال الصَّوت من نبرة الحاء إلى نبرة العين، ممَّا يؤدِّي إلى نطق الحاء عيناً، فالحاء والعين حرفان حلقيَّان، إلاَّ أنَّ الحاء

حرف مهموس رخو، والعين حرف مجهور لين[٦١]، فسهَّل التقاؤهما في المخرج وتقاربهما في الصفة هذا الإبدال، وذهب الدُّكتور احمد علم الدِّين الجندي إلى أنَّ ((العربيَّ يستثقل الحروف المماثلة، لأنَّها تشقُّ عليه في النُّطق، فيحاول أن يخالف بينهما طلبًا للخفَّة، ومنه أنَّ العرب قالت : (تَسَرَّيْت)، و(تَظَنَّيْت)، و(تَقَصَّيْت)،في: تَسَرَّرْت، وتَظَنَّنْت، وتَقَصَّصْت، فاستثقل العربي المماثلة، وحوَّله إلى حرف آخر،وهو ما يسمَّى (Dissimilation)، أي: المخالفة،والأمر في قراءة ابن مسعود : (عتَّى حين) لا يعدو أنَّه خالف تكرار الحاءين))[٦٢] .

ويبدو لي أنَّ ما ذهب إليه الدُّكتور أحمد الجندي ضعيف، إذ إنَّ هذه اللغة ليست لغة عامة العرب، وإنَّما لغة أكثر الهُذَليِّين وثقيف، فتعليلها بهذا التَّعليل يفضي إلى أنَّ النَّاطقين بهذه اللغة يميلون إلى التَّخلص من المماثلة من دون غيرهم من العرب، فضلاً عن قوله : (العربي يستثقل الحروف المماثلة)، وكأنَّه نسي أنَّها لغة لجماعة من العرب لا تعدُّ شيئًا قياسًا على القبائل العربية الأخرى، هذا من جهة ومن جهة أخرى حاول أن يصف هذا النُّطق بالسُّهولة والخفَّة، وأنَّ في النُّطق بـ (حتَّى حين) مشقَّة، وهذا لا يلائم وطبيعة هذه اللغة، لأنَّ إبدال الحاء عينًا انتقال من الهمس إلى الجهر، أي : من همس الحاء إلى جهر العين، وهذا الانتقال، بحسب القوانين الصوتيَّة، انتقال من السَّهل إلى الصَّعب، وعليه فإنَّه يتعارض مع ما ذكره الدُّكتور أحمد الجندي .

إذن بات واضحًا أنَّ هذه اللغة عبارة عن عدول من الخفَّة إلى الثِّقل، وهذا ما يوافق حياتهم الاجتماعيَّة، فقد كان ((من الهُذَليِّين من يسكن الشَّغف، ومنهم من يهبط إلى الوديان، ثم كان منهم من يقطع البادية ويضرب فيها متلصصًا أو في تجارة أو رحلة صيد . ويعلم الله أنَّ حياتهم كانت تغلب عليها القسوة))[٦٣] .

الإبدال: وردت في كلام العرب مفردات تتغيَّر بعض حروفها بحسب تغيُّر النُّطق بين القبائل، فنجد مثلاً لفظة تنطق عند العرب بالقاف، وعند هُذَيل بالفاء، وهكذا .

اشترط جمهور اللغويِّين في الإبدال التَّجاور بين الحروف المبدلة، أو التَّناسب في بعض الأحوال[٦٤]، وخالفهم ابن قتيبة، إذ جعل الإبدال عامًّا، سواء تجاورت الحروف المبدلة أم تباعدت، ومثل له بـ (أَشَرْتُ العُودَ، ونَشَرْتُهُ، ووَشَرْتُهُ)[٦٥]، و(جُاحُفْتُ عَنْهُ، وجَاحَشْتُ)[٦٦]، و(لَبَجَ بِهِ ولَبَطَ بِهِ)[٦٧]، وغيرها[٦٨]، وهو مردود، إذ إنَّ ما سبق ((إنَّما هي ألفاظ تتقارب صيغها ومبانيها، وتتدانى أغراضها ومعانيها،

فيتوهَّم المتوهِّم أنَّ أحدها بدل من الآخر، ولو كان هذا التوهُّم صحيحًا جاز لقائل أن يقول: إنَّ الرَّاء في (سِبَطْرٌ)(٦٩)، و(دِمَثْرٌ)(٧٠) زائدة، لأنَّهم قد قالوا : (سِبَطٌ)، و(دِمَثٌ)، وهما مساويان لهما في المعنى، ومقاربان في الصِّيغة والمبنى))(٧١) .

لا أريد أن أطيل في الكلام على الإبدال والخلاف فيه، فما غرضي إلاّ عرض مادته الواردة عن هُذَيل، وبعد جمعها ارتأيت أن أوزعها بحسب حروف الإبدال، اعتمادًا على ترتيب حروف المعجم، ومراعاة للحرف الأصلي فالمبدل .

السِّين والصَّاد : يبدل الهُذَليُّون الصَّاد من السِّين، لاتفاقهما في المخرج وتقارب صفتهما، فمخرج السين والصاد من بين طرف اللسان وفويق الثنايا(٧٢)، إلاَّ أنَّ الصاد مهموس رخو مطبق، والسين مهموس رخو غير مطبق(٧٣).

قال ابن منظور : ((قال الفرَّاء : بنو سُلَيم وهوازن وأهل العالية وهُذَيل يقولون : (هُوَ أخُوهُ صَوَغُهُ)، بالصَّاد، قال : وأكثر الكلام بالسِّين : (سَوَغُهُ)))(٧٤) .

نلحظ من نصِّ ابن منظور وضوح النِّسبة، ولكن لديَّ بعض الأسئلة، وهي :

أ. هل اقتصرت النِّسبة على ما ذكره ابن منظور ؟ .

ب. ما علَّة هذا الإبدال ؟ .

ت. ما مدى شهرة هذا الإبدال لدى الهُذَليِّين ؟ .

استند هذا الإبدال إلى قاعدة صوتيَّة، فقد حاول ابن جنِّي وضع العلَّة الخاصَّة به في قوله : ((فكأنَّ الصَّاد قُلِبت عن السِّين، لأجل استعلاء الخاء، كقولهم في (مساليخ) : (مصاليخ)، وفي (سالغ) :(صالغ)، لأنَّ الخاء أخصُّ بالغين منها ببقية حروف الحلق))(٧٥).

إذن لولا استعلاء الخاء ما حصل الإبدال ، وهو ما نصَّ عليه سيبويه في قوله : ((لأنهَّا في التَّصعُّد مثل القاف))(٧٦) . ولكن إذا علمنا أنَّ حروف الاستعلاء هي : حروف الإطباق (الصَّاد، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء) فضلاً عن : الخاء، والغين، والقاف، فهل تجتمع هذه الحروف مع السِّين فتُبدَل صادًا ؟ وضَّح ابن جنِّي هذا الأمر في قوله : ((وإذا كان بعد السِّين غينٌ أو خاءٌ أو قافٌ أو طاءٌ، جاز قلبها صادًا))(٧٧) .

بات واضحًا الآن الحروف الموجبة لإبدال السِّين صادًا، وبما أنَّ هذه الحروف تَرِدُ مجتمعة مع السِّين، فلا بدَّ أن تتفَّق القبائل المبدلة في الإبدال، فمتى ما وجدنا قبيلة تبدل السِّين مع القاف، فهي تبدل مع الجميع وتشترك مع هُذَيل . وعليه فلا بدَّ أن تكون

هناك مجموعة من القبائل تُنْسَب إليهم هذه اللغة، وهي : بنو العنبر من تميم، فقد ذكر سيبويه أنَّهم يبدلون السِّين صاداً مع هذه الحروف في قوله:((وذلك نحو قولك:(صالغ) في (سالغ)، و(صلخ) في (سلخ)...وإنمَّا يقولها من العرب بنو العنبر، وقالوا : (صاطع) في (ساطع)، لأنهَّا في التَّصعُّد مثل القاف))[٧٨] .

النسبة عند سيبويه واضحة، غير أنَّ في نصِّه شكًّا، ولاسيَّما في قوله : (إنمَّا يقولها من العرب بنو العنبر)، وإذا علمنا أنَّ (إنمَّا) تفيد الحصر، فهل هذه اللغة محصورة في بني العنبر ؟ يبدو لي أنَّ هذه النِّسبة مضطربة من ناحيتين :

الأولى : عدم الإجماع على نسبتها إلى بني العنبر، فحين عدت إلى المصادر التي بين يدي وجدت أن هناك من يخالف هذه النسبة،فقد نسبت إلى بني عمرو بن تميم[٧٩]، وقيل : هي لغة تميم عامة[٨٠] .

والثانية : لم يقتصر إبدال السين صاداً على بني تميم، فقد ذكروا معهم عدة قبائل ذكرت في نص ابن منظور السابق .

لم تكن هذه اللغة مشهورة في بني هُذَيل، فعلى الرَّغم من البحث في شعر الهُذَليين لم أجد إلاَّ شاهدًا واحدًا هو قول عمر بن الدَّاخل الهُذَليِّ[٨١] :

تُصيخُ إلى دَوِيِّ الأرْضِ تَهْوِي بِمَسْمَعِهَا كَمَا أَصغَى الشَّجيجُ

فقال : (تصيخ)، بالصَّاد في (تسيخ)، عند ابن جنِّي[٨٢]، وهذا مخالف لما ذهب إليه ابن منظور في قوله : ((وفي حديث الجمعة : (ما من دابة إلاَّ وهي[٨٣] مسيخة)[٨٤]، أي : مصغية مستمعة، ويروى بالصَّاد وهو الأصل))[٨٥] .

القاف والفاء : يبدل الهُذَليُّون القاف فاء، على الرغم من عدم اتفاقهما في المخرج أو الصفة، فمخرج القاف من أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى[٨٦] . ومخرج (الفاء) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[٨٧]، فقالوا عنه : شفوي أسناني[٨٨]. أما صفتهما فالقاف مجهور شديد[٨٩]، والفاء مهموس رخو[٩٠] .

استعمل العرب لفظة (مقناة) بالقاف، وقد أبدل الهُذَلِيُّون القاف فاءً، قال ابن منظور : ((قال الأصمعي : ولغة هذيل (مفناة)، بالفاء))[٩١] .

نلحظ من نص ابن منظور أن الإبدال جارٍ في القاف، ولكن الملفت للنظر أن الإبدال لا يكون إلا في الحروف المجاورة في المخرج أو المتفقة في الصفة[٩٢]، وهذا غير حاصل في هذا الإبدال، فضلاً عن عدم إمكاننا التشكيك في هذه اللغة استنادًا إلى

هذا البعد في الإبدال، لأن هذه اللغة مروية عن الأصمعي، الذي يعد أحد أصـــدق رواة الشعر الهُذَليِّ واللغة الهُذَلِيَّة، ولكنني وجدت شاهدا هُذَلِيًّا نزع عن نفسه الخضوع للغــة هذيل، إذ وردت فيه لغة القاف المروية عن العرب، وهو قول قيس بن العيزارة(٩٣) :

بِمَا هِيَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا مِربٌّ فَتَرْعَاهَا المَخَاضُ النَّوَازِعُ

فقال : (مقناة)، بالقاف، بدلاً من (مفناة)، بالفاء، وحاولت البحث عن رواية أخرى لهذا البيت ترد فيها (مفناة)، كي أرجح أن تكون هذه الرواية قد حرفها الرواة، ولكننـــي وجدت مجموعات أشعار الهذليين تتفق على رواية (مقناة)، بالقاف(٩٤) .

المبحث الثَّاني

الصَّرف

الميل إلى الكسر: يميل الهُذَلِيُّون إلى الكسر، في بعض اللغات، وهو ميل تفرضه طبيعة عيش النَّاطقين بهذه اللغات في بعض الأحيان، فكان ميلاً نحــو الشِّــدَّة ككســر المفتوح، وبعد البحث وجدتهم يكسرون في الألفاظ الآتية :

صُرّ: يكسر الهُذَلِيُّون صاد هذه اللفظة في حين يضمُّها آخرون،قال ابن منظور: ((الفرَّاء : ضمّت العامَّة الصَّاد، وكان أصحاب عبد الله يكسرونها، وهما لغتــان، فأمَّــا الضمُّ فكثير، وأمَّا الكسر ففي هُذَيل وسُلَيم))(٩٥) .

نلحظ من نصِّ ابن منظور نسبة اللغة إلى هُذَيل، ولكن هناك أمور تحتاج إلـــى توضيح، وهي :

أ. ما المقصود بقوله : (العامَّة) ؟ .

ب. لماذا كسر النَّاطقون بالكسر ؟ .

بعد دراسة مستفيضة لهذه اللغة وجدت أنَّ هناك كتلتين مختلفتين في النُّطق، كتلة تميل إلى الضمِّ وأخرى تميل إلى الكسر، وكما تبيَّن الذين يميلون إلى كسر الصَّاد، فإنَّ الذين يميلون إلى ضمِّها هم بقية العرب، ولا نستطيع تحديدهم إلاَّ بعد تحديد القبائل التي تكسر .

لا يعدُّ الكسر ميلاً إلى الخفَّة أو الشِّدَّة، لأنَّ هذا الكسر معدول عن ضمٍّ، وممَّا لا خلاف فيه أنَّ الضمَّ والكسر ثقيلان، إلاَّ أنَّ مثل هذا العدول عدول إلـــى الأيســـر، لأنَّ الكسر أيسر من الضَّمِّ وأرقُّ منه نطقًا واستعمالاً(٩٦) . ولكن قد يكون هذا الميل صفة من

صفات القبائل النَّاطقة بهذه اللغة . فإذا عدنا إلى الهُذَليِّين فقد ورد عنهم الكسر في : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾[٩٧]، بكسر الرَّاء[٩٨]، و(الرِّضْوَان)، بكسر الرَّاء[٩٩]، و(صِنْوَان)، بكسر الصَّاد[١٠٠]، و(العِدْوَة)، بكسر العين[١٠١]، وقد نُسِبَت جميع هذه اللغات إلى أهل الحجاز، ومنهم هُذَيل، فضلاً عن الميل إلى الكسر الوارد في قراءة ابن مسعود ﷺ وهو هُذَليٌّ . أمَّا بنو سُلَيم فنجدهم يكسرون فاء مجموعة من الألفاظ وهي : (شَجَرَة)[١٠٢]، و(مُنْذُ)[١٠٣]، و(أيَّان)[١٠٤] .

إذن بات واضحاً أنَّ قول ابن منظور السَّابق : (ضمّت العامَّة الصَّاد) يراد به : ضمّت جميع العرب ما عدا هُذَيلاً وبني سُلَيم . ولكن ما الرَّابط الذي ربط هاتين القبيلتين حتىّ يشتركا بهذه اللغة ؟ لعلَّ هناك أكثر من رابط يربطهما، فهُذَيل كانوا ينزلون في بعض محالِّهم قريبًا من بطون قيس، كبني فهم وبني عدوان وهوازن وسُلَيم وغيرهم، حتَّى نجدهم كثيرًا ما يصوِّرون هذا الجوار في شعرهم[١٠٥] . إذن فلا غرابة أن نجد هذا التَّأثُّر أو الاشتراك بين هذه القبائل الثَّلاث .

بعد أن وضحنَّا الرَّابط بين هاتين القبيلتين، وهو رابط الأرض، لا بدَّ لنا أن لا نهمل أمرًا مهمًّا في هذه اللغة، فلعلَّ القارئ يريد معرفة السِّرِّ في العدول من الضَّمِّ إلى الكسر، فقد ذكرت سابقًا أنَّ هذا العدول انتقال إلى اليسر والرِّقَّة في النُّطق والاستعمال . وهذا ما كان منتشرًا في بيئة هاتين القبيلتين، التي هي أقرب إلى الحضارة، وأكثر إيثارًا للسُّهولة واليسر والانتقاء .

المرء : ورد عن العرب أنهَّم يفتحون ميم (المرء)، ويكسرها الهُذَليُّون، قال ابن منظور : ((وقول أبي خراش[١٠٦] :

جَمَعْتَ أُمُورًا يُنْفِذُ المِرْءَ بَعْضُهَا مِنَ الحِلْمِ وَالمعْرُوفِ وَالحَسَبِ الضَّخْمِ

هكذا رواه السُّكَّريُّ بكسر الميم، وزعم أنَّ ذلك لغة هُذَيل)) [١٠٧] .

والنِّسبة في نصِّ ابن منظور واضحة،إلاَّ أنَّ اللغة مرويَّة عن السُّكَّريِّ، ولكن تواجهنا مجموعة من الأسئلة هي :

أ.ما مدى صحَّة الرِّواية التي رواها ابن منظور عن السُّكَّريِّ ؟

ب.هل اقتصر الكسر في لغة الهُذَليِّين على ميم (المرء) الدَّالّ على المفرد ؟ .

ت.ما مدى صحَّة رواية الشَّاهد ؟ .

لم تكن للسُّؤال الأوَّل إجابة إلاَّ بعد الرُّجوع إلى شرح أشعار الهُذَليِّين للسُّكَّريِّ، الذي يضع الحدَّ الفصل في هذا الموضوع، وقد وجدت السُّكَّريَّ يقول : (((المَرِّ) لغتهم، يريد : المرْءِ، يا هذا))(١٠٨)، وهذا يعني أن رواية ابن منظور لم تكن دقيقة، فضلاً عن ذلك فقد وجدت هذا الكلام في ديوان الهذليين، وهذا يعني صحة رواية السكري الواردة في شرحه .

لم يقتصر الكسر على ميم (المرء) الدَّالّ على المفرد، كما ذكر ابن منظور، فحين بحثت عن هذه اللغة وجدت الزَّبيدي يزيد على ما ذكره ابن منظور في قوله : ((فيقال : (هما مِرْآنِ صالِحان)، بالكسر لغة هذيل))(١٠٩) .وهذا النَّصُّ دليل على أنَّ الكسر في ميم هذه اللفظة من سنن كلام الهُذَليِّين، وما كان هذا إلاَّ من إيغالهم في البداوة، فعلى الرَّغم من أنَّ الكسر من أصوات اللين فإنَّ الفتح يفوقها خفَّة وسهولة .

حاولت على قدر استطاعتي الرُّجوع إلى توثيق هذا الشَّاهد، فوجدت رواية السُّكَّريِّ هي(١١٠) :

جَمَعْتَ أُمُورًا يُنْفِذُ المَرَّ بَعْضُهَا مِنَ الحِلْمِ والمعْرُوفِ والحَسَبِ الضخْمِ

ووجدت رواية ديوان الهُذَليِّين مشابهة لرواية السكري(١١١) .

الميل إلى الضمِّ : كما آل الهُذَليُّون الكسر مكان الفتح أو الضَّمِّ في اللغتين السَّابقتين، نجدهم في هذه اللغات يميلون إلى الضَّمِّ، وهذا كما ذكرت سابقًا، نوع من أنواع الميل إلى الشِّدَّة الذي يعدُّ من صفات البداوة، وعليه فقد نجدهم يضمُّون ما يُسَكِّنُه غيرهم أو يكسِرُهُ، وعلى النَّحو الآتي :

نجد:ترد هذه اللفظة في كلام العرب مفتوحة النُّون ساكنة الجيم،قال ابن منظور: (((النَّجْدُ) من الأرض:قفافها وصلابتها، وما غلظ منها، وأشرف، وارتفع واستوى))(١١٢).

ذكر ابن منظور لغة للهُذَليِّين يخالفون ما ورد عن العرب، فقد قال : ((وقول أبي ذُؤَيب(١١٣) :

في عَانَةٍ بِجُنُوبِ السِّيِّ مَشْرَبُهَا غَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِها نُجُدُ

قال الأخفش : (نُجُد) لغة هُذَيل خاصَّة، يريدون : نَجْدًا))(١١٤) .

نلحظ من نصِّ ابن منظور وضوح النِّسبة، إلاَّ أنَّ اللغة مرويَّة عن الأخفش، ولكنَّ ورودها في هذا النَّصِّ مقتضب، إذ يراد توضيح بعض الغموض،ولا سيَّما في

حصر نسبتها ببني هُذَيل علمًا أنه صرَّح بمشاركة الحجازيِّين عامَّة لهم في قوله : ((قال : وفي لغة هُذَيل والحجاز : (فُلانٌ مِن أهْلِ النُجُد)))(١١٥) . غير أنَّ هذه النِّسبة مرويَّة عن الأصمعيِّ . والذي يبدو لي أنَّ سبب هذا الاشتراك هو تقسيم البيئة الحجازية، فهُذَيل، وإن كانت من القبائل الحجازيَّة، إلاَّ أنَّهم يعدُّون كتلة لغويَّة مستقلَّة، حالهم حال قريش، أمَّا بقية القبائل العربيَّة الحجازيَّة، فيكتفى بإطلاق اسم الحجازيِّين عليهم، ويمكن أن يكون سبب هذا الاجتماع هو أنَّ هذه اللغة مشهورة عند الهُذَليِّين مع اشتراك قبائل حجازيَّة معهم، فأراد تمييز من اختصوا بهذه اللغة مع من شاركهم حتىَّ وإن كانوا من بيئة لغويَّة واحدة . ولكن هذا الأمر لا يمكن البتُّ به إلاَّ بعد معرفة أثر هذه اللغة على لسان الهُذَليِّين، فحين بحثت وجدت الهُذَليِّين متأثِّرين بهذه اللغة على النَّحو الآتي :

ـ قرأ ابن مسعود ﷺ وتلاميذه قوله ﷻ : ﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الحَجِّ ﴾(١١٦) : (فلا رَفُثُ)، بضمَّتين(١١٧) . وقرأ قوله ﷻ : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾(١١٨) : (كالقُصُر)(١١٩)، وقراءة يحيى بن وثَّاب، وهو ممَّن أخذ القراءة عن ابن مسعود ﷺ(١٢٠)، وقوله ﷻ :﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَهُمْ ﴾(١٢١) :(جُذُذاً)(١٢٢) . وغيرها من القراءات.

ـ وردت هذه اللغة في شعرهم، من ذلك قول أبي ذؤيب السَّابق، وقول أبي العيال الهُذَليِّ(١٢٣) :

وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ المَرْ ءِ شَكُّ الأمْرِ وَالرُّعُبُ

وقول أبي كبير الهُذَليِّ(١٢٤) :

سُجَرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أُشَابَةٍ حُشُدًا وَلا هُلْكِ المفَارِشِ عُزَّلِ

إذن بات واضحًا تأصيل هذه اللغة عند الهُذَليِّين، وهذا ما يؤكِّد أنَّهم تميَّزوا بها من دون غيرهم من الحجازيِّين خاصَّة والعرب عامَّة، ولكن إذا أقررنا بتأصيل هذه اللغة على لسان الهُذَليِّين، فما موقفنا تجاه تأويل مجموعة من اللغويِّين لشعر أبي ذؤيب السَّابق بأنه أراد الجمع لا المفرد ؟

قبل البتِّ في هذا الأمر، لا بدَّ لنا من مراجعة النُّصوص الخاصَّة بهذا التَّأويل، قال ابن منظور في قول أبي ذؤيب السَّابق ((ويروى : (النُّجُد)، جَمَعَ (نَجْدًا) على (نُجُد)، جعل كل جزء منه (نَجْدًا)، قال : هذا إذا عنى (نَجْدًا) العلمي، وإن عنى نَجْدًا

من الأنجاد فغَوْر نَجْدٍ أيضًا)) [١٢٥]. ويبدو لي أنَّه قال : (نُجُد) على لغته، ولم يرد الجمع في ذلك، لورود مجموعة لا بأس بها من الأمثلة الدَّالَّة على أنها لغة هُذَيل .

المصدر : لم تتفق الأوزان الخاصة بالمصدر والواردة عن العرب، ويعد هذا الاختلاف الأوسع، قياسًا بغيره من المشتقات الأخرى[١٢٦] .

ورد عن الهُذَلِيِّين اتساعهم في استعمال المصادر التي تكون على وزن (فَعْل)، قال ابن منظور : ((ابن سيده : (السمج والسميج) : الذي لا ملاحة له، الأخيرة هُذَلِيَّة، قال أبو ذؤيب[١٢٧] :

فَإِنْ تَصرْمِي حَبْلِي وَإِنْ تَتَبَدَّلِي خَلِيلاً وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجُ)) [١٢٨].

الواضح من نص ابن منظور أنَّ هذه اللغة لهذيل خاصَّة،وهو ما ذهب إليه غيره[١٢٩]، ولكن هل اقتصر أثر هذه اللغة في لسان الهذليين على قول أبي ذؤيب السابق ؟ لم يقتصر التأثير على الشاهد السابق، فقد وجدت هذه اللغة في مجموعة من الشواهد الشعرية الهذلية منها قول أبي ذؤيب أيضًا[١٣٠] :

فَإِنَّ ابْنَ تُرْنَى إذَا جِئْتُكُمْ أرَاهُ يُدَافِعُ قَولاً بَرِيحَا

فقال : (بريح)، في (برح)، قال السكري : ((يقال : (بريح، وبرح) مثل : سميج وسمج)) [١٣١]، وقول أبو خراش[١٣٢]:

مُنِيبًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وِرْدَهَا أُقَيْدِرُ مَحْمُوزُ القِطَاعِ نَذِيلُ

فقال : (نذيل)، في (نذل)، وقول ساعدة بن جوية[١٣٣] :

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لا دَوَاءَ لَهُ لِلمَرْءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ القُحَمِ

فقال : (نجيس)، في (نجس)، وقول قيس بن عيزارة[١٣٤] :

يَا حَارِ إنِّي يا ابْنَ أمِّ عَمِيدُ كَمِدٌ كَأنِّي فِي الفُؤادِ لَهِيدُ

وقول ساعدة بن العجلان[١٣٥] :

فَمَا لَكَ إذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ اللهِيدُ

فقالا : (لهيد)، في (لهد) . وغيرها من الشواهد .

الجموع : استعمل العرب أنواعاً من الجموع، ولكل نوع صيغه المختلفة، واشتركت هذه الجموع في دراستها بين الصرف والنحو، لتعلقها بالأوزان والحركات، وقد كان لهذيل نصيب في الجموع .

جمع التكسير :حظي جمع التكسير بمكانة كبيرة في المادة الصرفية، لاتساع أوزانه، وقد اختلفت فيه لغة هذيل عن لغات القبائل العربية .

ورد عن الهُذَليِّين لغة في جمع التَّكسير ذكرها ابن منظور في قوله : ((قال أبو ذُؤَيب(١٣٦):

عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتُ الخِيَا مِ إلاَّ الثُّمَامُ وَإلاَّ العِصِيُّ

... قال بعضهم : إنَّ (أطْرِقَا) في هذا البيت أصله : (أطْرِقَاء) جمع : طريق، بلغة هُذَيل، ثم قصر الممدود واستدلَّ بقول الآخر(١٣٧) :

تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أو خَلِيفَا))(١٣٨) .

الواضح من نصِّ ابن منظور أنَّ الهُذَليِّين يجمعون (طريق) على (أطرقاء) ، بحسب رأي بعضهم، ولكنَّ أبا ذُؤَيب قصر الممدود فقال : (أطرقا)، ولكن إذا كان قول أبي ذُؤَيب (أطرقا) من قصر الممدود، فلماذا جمع غيره على (أطرقة) ؟ قبل البحث في هذا الموضوع، لا بدَّ لي من القول : إن الشَّاهد الثَّاني الذي ذكره ابن منظور وأغفل عن نسبته في هذا النَّصِّ للشَّاعر الهُذَليِّ صخر الغيِّ، وهذا يؤكِّد أنَّ الجمعين واردان عن شاعرين من هُذَيل، يلتقي النَّسب بينهما في بني تميم بن سعد بن هذيل، فأبو ذُؤَيب من بني صاهلة بن كاهل بن مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيل(١٣٩)، وصخر من ((بني خيثم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل))(١٤٠) .

إذن بات واضحًا أنَّ حجَّة الذَّاهبين إلى أنهَّا لغة هُذَيل مقصورة على علَّة قصر الممدود، ولكن هناك من ذهب إلى نفي هذه العلَّة، ممَّا أدَّى إلى نفي وجود لغة هُذَليَّة، فقد ((قال الأصمعيُّ : قال أبو عمرو بن العلاء : (أطرقا) على لفظ الاثنين : بلد(١٤١)، قال :نرى أنَّه سمِّي بقوله : (أطرق)، أي : اسكت، وذلك أنَّهم ثلاثة نفر بـ (أطرقا)، وهو موضع، فسمعوا صوتًا فقال أحدهم لصاحبيه : (أطرقا) أي : اسكتا، فسمِّي به البلد))(١٤٢)، وذهب آخرون إلى التَّشكيك في الرِّواية السَّابقة استنادًا إلى رواية أخرى وهي:

عَلَى أَطْرُقًا بَالِيَاتُ الخِيَامِ

فتكون جمع : طريق، فيمن أنَّث، كقولك : (يمين وأيمن)، وأن تكون (على) : علا الفعليَّة(١٤٣) .

والذي يبدو لي أنَّ الجمع الوارد على لسان الهُذَليِّين (أطرقة)، لأمرين :

أ.وروده على لسان الشَّاعر صخر الغيِّ صراحة .

ب.ورود مجموعة من الجموع على وزن (أفعلة) مفردها رباعيٌّ قبل آخره حرف لين في شعر الهُذَليِّين، منها (أعِقَّةٌ) جمع (عَقِيق) في قول أبي خراش(١٤٤) :

دَعَا قَوْمَهُ لَمَّا اسْتُحِلَّ حَرَامُهُ   وَمِنْ دُونِهِمْ عَرْضُ الأَعِقَّةِ فَالرَّمْلُ

و(أمْسِلَةٌ) جمع (مَسِيل)، في قول أبي ذؤيب(١٤٥) :

بِأَرْضٍ لا أَنِيسَ بِهَا يَبَابٍ   وَأَمْسِلَةٍ مَدَافِعُهَا خَلِيفُ

وغيرها من الجموع .

أمَّا ما ورد في شعر أبي ذُؤَيب من قوله : (أَطْرِقَا)، فإمَّا أن يكون على أحد التَّأويلين السَّابقين، وإمَّا أن يكون قد أبدل التَّاء ألفًا للضَّرورة، كما تبدل التَّاء هاءً حين الوقف عليها .

جمع المؤنث السالم : يصوغ العرب جمع المؤنث السالم بإلحاق المفرد ألفاً وتاء في آخره، نحو قولك : (دعدات، وهندات) في (دعد، وهند)، غير أنَّهم اختلفوا في حركات وزنه .

إذا كان المفرد على وزن (فَعْلَة)،بفتح الفاء وسكون العين، فإنه يجمع على (فَعَلات)، قال ابن منظور : ((قال سيبويه : جمعوه بالألف والتاء لمكان التأنيث، وحركوا الياء لمكان الجمع بالتَّاء وكونه اسمًا، فأجمعوا على لغة هُذَيْل، لأنَّهم يقولون: (جَوَزَات) و (بَيَضَات)))(١٤٦).

الواضح من نصِّ ابن منظور ان اللغة مروية عن سيبويه، ولكن ما مدى صحة هذه الرواية ؟ حين عدت الى كتاب سيبويه وجدته يذكرها إلاَّ أنها على سبيل القياس(١٤٧).

ذكر الزجاج هذه اللغة وحاول تقويمها في قوله : ((فإذا كان نحو قولك : (لَوْزَة) و(جَوْزَة)، و(عَوْرَة)، فالأكثر أن تُسكَّن، وكذلك قوله : (بَيْضَات)، لثقل الحركة مع الواو والياء، ومن العرب من يلزم الأصل، والقياس في هذا فيقول : (جَوَزَات)، و(بَيَضَات)))(١٤٨). فتحريك عين الجمع أقلُّ من سكونها، وهو ما دلَّ عليه إجماع علماء العربية إلا يونس، فقد عدَّ الفتح أكثر من السُّكون(١٤٩)، وجعله قطرب قياسًا، وأجازه ابن مالك(١٥٠)، وأبو حيان(١٥١) .

التَّعدِّي واللزوم

التَّعدِّي بالهمزة : استعمل العرب لتعدية الأفعال وسائل مختلفة،منها: الهمـزة، فاختلف استعمال العرب للأفعال التي تدخلها الهمزة كمًّا ونوعًا، أما كمًّا فقد ورد عـن الكسائي أنه((كان يقـول : قلَّمـا سـمعت فـي شـيء (فعلـت)، إلا وقـد سـمعت فيه(أفعلت)))[١٥٢].

ورد عن الهذليين استعمالهم لــ(أفعلت) في الأفعال الآتية :

رجع : ورد عن العرب أنهَّم يستعملون هذا الفعل مجرَّدًا مـن الهمـزة، إلاَّ أنَّ الهُذَلِيِّين استعملوه بالهمزة، قال ابن منظور : ((و(رَجَعْتُهُ أَرْجِعُهُ رَجْعًـا، ومَرْجِعًـا، ومَرْجَعًا)، و(أَرْجَعْتُهُ) في لغة هُذَيل)) [١٥٣] .

الواضح من نصِّ ابن منظور أنَّ الهُذَلِيِّين يستعملون هذا الفعل بالهمزة، ولكـن قبل دراسة هذه اللغة لا بدَّ لنا أن نشير إلى شيء مهمٍّ جدًّا في هـذا الفعـل، وهـو أنَّ العرب تستعمل هذا الفعل لازمًا تارة ومتعدِّيًا تارة أخرى،فيقولون: (رَجَعْتُ إليه)، و(رَجَعْتُهُ). وإذا كان العرب يستعملون الفعل بهذين الاستعمالين، فأيُّهمـا عدَّتـه هُـذَيل بالهمزة؟ .

يبدو لي عدم جواز إقرار التَّعدية على الفعلين، أي (رَجَعَ إليه)، و(رَجَعَـهُ)، وإنَّما عدَّت الفعل اللازم بالهمزة بدليل نصِّ ابن منظور السَّـابق، فقولـه : (رَجَعْتُـهُ أَرْجِعُهُ ...وأَرْجَعْتُهُ) يوضِّح أنَّ العرب تعدِّي الفعل بنفسه وبالهمزة، والتَّعدية بـالهمزة لغة هُذَيل، وعليه يكون الفعل قد سلك طريقين في التَّعديـة، التعـدي بـالهمزة، عنـد الهذليين، والتعدي بغيرها، عند بقية العرب .

لم يكن لهذه اللغة الأثر الواضح على لسان الهُذَلِيِّين، فعلى الـرَّغم مـن اتِّفـاق مجموعة من المصادر على أنَّها لغة هُذَيل[١٥٤]، إلاَّ أنِّي لم أجدها إلاَّ فـي قـول أبـي ذُؤَيب[١٥٥] :

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هذا رَائِغًا   عَجِلاً فَعَيَّثَ في الكِنَانَةِ يُرْجِعُ

بات واضحًا ما ذهب إليه الهُذَلِيُّون مع هذا الفعل، ولكن هل انفرد الهُذَلِيُّون بهذه اللغة ؟ اشترك مع الهُذَلِيِّين الضَّبِّيُّون، فقد ((حكى أبو زيد عن الضَّبِّيِّين أنَّهم قـرؤوا : (أفلا يرون أن لا يُرْجِعِ إليهم قولا)[١٥٦]))[١٥٧] .

هجر : ورد عن العرب أنَّهم يستعملون هذا الفعل مجرَّدًا من الهمزة، واستعمله الهُذَليُّون بالهمزة،قال ابن منظور: ((و(هَجَرَ الشَّيءَ وأهْجَرَهُ) :تركه،والأخيرة هُذَليَّة))(١٥٨).

نلحظ من نصِّ ابن منظور أنَّ اللغة خاصَّة في هُذَيل من دون غيرهم من العرب، وخصوصية هذه اللغة في هُذَيل أنَّها تنطق بهذا الفعل متعدِّيًا، وهو يختلف عن الفعل (أهْجَرَ) اللازم الذي تستعمله العرب في قولهم : (أهْجَرَتِ الجاريةُ)، لاختلاف الاستعمال بين التَّعدِّي واللزوم ، ولاختلاف المعنى، لأنَّ (أهْجَرَ) عند الهُذَليِّن بمعنى : ترك، وفي هذا الموضع بمعنى : شَبَّت شبابًا حسناً . لذلك علينا عدم الخلط بين استعمالات الأفعال، ولا سيَّما هذا الفعل . ولكن هل من شاهد هُذَليٍّ يدلُّ على هذه اللغة؟ نعم ذكرت مجموعة من المعجمات شاهدًا هُذَليًّا على هذه اللغة، وإن كان فيه بعض الشَّكِّ في قائله، وهو قول أسامة الهذلي(١٥٩) :

كأنّي أُصادِيها عَلى غُبْرِ مانع   مُقَلِّصَةٍ قَدْ أهْجَرَتها فُحُولُها

واللافت للنَّظر في هذا البيت أنَّ الذين ذكروه لم يزيدوا على اسمه شيئًا، وبما أنَّ للهُذَليِّين شاعرين اسمهما أسامة، هما : أسامة بن الحارث، وأسامة بن حبيب، فإنَّ شعرهما يخلو من هذا البيت، حتَّى إنَّني لم أجد قصيدة متَّفقة مع البيت وزناً وقافية، لكي نقول على أضعف احتمال : إنَّ هذا البيت قد سقط من القصيدة . وهذا ما دعا إلى الإقرار بوجود نقص في جمع شعر الهُذَليِّين . على أنَّ هذا الإقرار خير من اتِّهام البيت بالاصطناع، لأنَّني، على ما يبدو لي، أرى أنَّه صحيح النِّسبة إلى الهُذَليِّين .

التَّعدِّي بالفعل : ورد عن هُذَيل أنَّهم يعدُّون الأفعال الواردة على وزن (فَعُل)، وهي لازمة عند جميع العرب، قال ابن منظور : ((وكلمة شاذَّة تُحكَى عن نصر بن سيار : (أرَحُبَكُم الدُّخُولُ في طاعةِ ابنِ الكرماني)، أي : أوَسِعَكم، فعدى (فَعُل)، وليست متعدِّية عند النَّحويِّين، إلاَّ أنَّ أبا علي الفارسيَّ حكى أنَّ هُذَيلاً تعدِّيها إذا كانت قابلة للتَّعدِّي بمعناها، كقوله(١٦٠) :

وَلَمْ تَبْصُرِ العَيْنُ فِيهَا كِلاَبَا))(١٦١) .

الواضح من نصِّ ابن منظور أنَّ الهُذَليِّين يعدُّون كلَّ فعل على وزن : (فَعُل)، وهو شاذٌّ عند النَّحويِّين(١٦٢)، وليس ما ورد من ذلك حجَّة لثبوته، فقد جعلوا التَّعدية بـ (رَحُبَ) في قول نصر من باب التَّضمين(١٦٣)، إذ ضمَّنوا الفعل (رَحُبَ) معنى

Click to buy NOW! PDF-XChange Viewer www.docu-track.com

الفعل : وَسِعَ[١٦٤]، ولكن كيف يشذِّذوا ما روي عن هُذَيل وهم فصحاء ؟ الذي يبدو لي أنَّ قبول تعدية هذه الأفعال خير من القول : إنَّها شاذَّة، لأنَّ ما ورد عن هُذَيل كفيل بعدِّه قاعدة، فلم ترد هذه اللغة عن بعض هُذَيل حتَّى نحكم عليهم بالقلَّة . فضلاً عن ذلك فقد وضع بعض اللغويِّين شرطًا لقبول هذه التَّعدية، بأن تكون قابلة للتَّعدِّي بمعناها، كما ورد في الفعل (بَصُرَ) في البيت السَّابق[١٦٥] .

المبحث الثَّالث

المستوى النَّحويّ

الجزم من غير جازم:للعرب علامتان للجزم: السكون مع الفعل الصحيح، وحذف حرف العلة مع الفعل المعتل، كقولك: (إنْ تذهبْ إلى زيدٍ يَأتِ عَمْرو) .

وردت لغة عن هُذَيل يحذفون حرف العلة في الإثبات، وهي لغة تخالف ما ورد عن أكثر العرب، قال ابن منظور في قوله ﷻ : ﴿ يَومَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بإذْنِه ﴾[١٦٦]: ((وقرئ : (يَوْمَ يَأْتِ)، بحذف الياء، كما قالوا : (لا أدر)، وهي لغة هذيل))[١٦٧] .

لم يكن نص ابن منظور واضحًا، إذ اقتصر على الذكر من غير تعليق، ومثل هذه اللغة تحتاج إلى تعليق في مجموعة الأمور هي :

أ . ما حكم لغة الهذليين في المقياس النحوي ؟ .

ب . هل أجمع الهذليون على حذف الياء ؟ .

ت . ما أثر هذه اللغة على الشاهد الشعري ؟ .

لم ينظر النحويين إلى هذه اللغة نظرة القبول، لأنها تخالف القياس النحوي، فقد قال الزجاج : ((الذي يختاره النحويون : (يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه)، بإثبات الياء[١٦٨] والذي في المصحف وعليه القراء القراءات بكسر التاء من غير ياء))[١٦٩] .

إذن لو وافقت هذه القياس لأقرها النحويون، ولكانت واحدة من القواعد النحوية التي نقرأها في المصادر النحوية .

الواضح من نص ابن منظور أن الهذليين مجمعون على الحذف، ولكني وجدت عند الزجاج إشارة توحي بأن الهذليين لا يجمعون عليه، إلا أنه كثير، في قوله : ((وهذيل تستعمل حذف هذه الياءات كثيرًا))[١٧٠]، فقوله : (كثيرًا) دليل على أنهم لا

يحذفون في مواضع، أي يوافقون ما عليه لغة العرب واختيار النحويين الذي ذكره في نصه السابق .

وردت هذه اللغة في مجموعة من الشواهد النثرية والشعرية، فمن الشواهد النثرية قولهم : (ما أدرِ ما تقول)[١٧١]، وقولهم : (لا أدرِ ما تقول)[١٧٢]، وقولهم : (لا أبالِ)[١٧٣]، وقولهم : (أقبل يضربه لا يألُ)[١٧٤] . أما الشعرية فكقول بشامة بن الغدير[١٧٥]:

هَلاَّ سَألْتَ وَقَوْلُ الحقِّ أَصْدُقُهُ عَنَّا وَعَنكُم وَعَن مَن نَلْق بِالأُمَمِ

فقال : (نلق)، والأصل : نلقى، وكقول كعب بن مالك[١٧٦]:

فَلَم نَلْقَ في تَطْوَافِنَا والتِمَاسِنَا فُرَاتَ بنَ حَيَّان يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ

فقال : (يكن)، والأصل : يكون .

بعد أن ذكرنا ما نراه أكثر ما يتعلق بهذه اللغة، نلحظ أنها لا تقتصر على الياء، إذ وردت في الواو والألف أيضًا، وإن لم تكن هناك إشارة على أنها لغة هذيل .

التَّنوين:وردت عن الهُذَلِيِّين لغة في تنوين (إذ)،قال ابن منظور : ((وقول أبي ذُؤَيب[١٧٧]:

تُوَاعِدُنَا الرُّبَيقَ لِنَنْزِلَنْهُ ولَمْ نَشْعُرْ إذًا أنِّي خَلِيفُ

قال ابن جنِّي : قال خالد : (إذًا) لغة هُذَيل، وغيرهم يقولون : (إذٍ)))[١٧٨] .

نلحظ من نصِّ ابن منظور وضوح النِّسبة إلى هُذَيل، فضلاً عن حصرها بهم في قوله : (وغيرهم يقولون)، غير أنَّ الغامض في هذه اللغة أمران :

أ. أين يكمن الاختلاف بين اللغتين ؟

ب. ما علَّة النُّطق بهذه اللغة عند الهُذَلِيِّين ؟

الواضح أنَّ الاختلاف بين اللغتين في نصب الظَّرف (إذ) وجرِّه، إذ يُنْصَب هذا الظَّرف إذا كان مفردًا،أي لم يضف من ألفاظ الحين إليه،أما إذا أضيف إليه جُرَّ، كقولك: (حينئذٍ)، و(يومئذٍ)، و(ساعتئذٍ)، وغيرها، وهذا النَّصب حين التَّجرُّد لغة هُذَلِيَّة .

حاول ابن جني تعليل هذه اللغة في قوله : ((فينبغي أن يكون فتحة ذال (إذًا) في هذه اللغة، لسكونها وسكون التَّنوين بعدها))[١٧٩] .

الإضافة

الإضافة إلى ياء المتكلِّم : يضاف الاسم إلى الاسم فتكون حركة المضاف إليه الجر، ومن أنواع الإضافة الإضافة إلى ياء المتكلم . فتختلف لغات القبائل لاتساع العرب في استعمالهم لها . فحين يضاف المقصور إلى ياء المتكلم تسلم الألف كقولك : (هذه عصاي)، ومنه قوله ﷻ : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾[١٨٠].

وردت عن الهُذَلِيِّين لغة في الاسم المقصور المضاف إلى ياء المتكلِّم، قال ابن منظور: ((وقول أبي ذُؤَيب[١٨١] :

سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

قال ابن حبيب:قال : (هَوَيَّ) لغة هُذَيل، وكذلك تقول: (قفيَّ)،و(عصيَّ)))[١٨٢].

نلحظ من نصِّ ابن منظور وضوح النسبة إلى هُذَيل، فضلاً عن تأييدها بشاهد هُذَليٍّ، ولكن هل اقتصرت النسبة على ما ذكره ابن منظور ؟.لم تقتصر النسبة على هُذَيل، وإنما نسبت إلى بعض قيس[١٨٣]، وطيئ[١٨٤]، وقريش[١٨٥]، وفزارة [١٨٦] .

ويبدو لي اضطراب النسبة، فلا أستطيع أن أقبلها على حالها، فالنسبة إلى قريش غير صحيحة لبعدهم عن القبائل الأخرى، فضلاً عن خلو القرآن منها على الرغم من نزوله بلغتهم، وعليه أراها محرفة عن (قيس) .لذلك فقد وهم ابن خالويه في قوله : ((وهي لغة رسول اللهﷺ))[١٨٧]،والنسبة إلى فزارة وبعض قيس واحدة،لأنَّ فزارة بن ذبيان من قيس، فتكون النسبة على هذا الحال إلى هذيل وطيئ وبعض قيس، ومما يؤيد النسبة إلى طيئ قولهم في الوقف (أفعي)، و(هدي)[١٨٨] .

علل الدكتور رشيد العبيدي هذه اللغة بأنها نوع من الإمالة، لأن الإمالة ظاهرة بدوية متفقة مع بداوة هذيل، فجاءت لغة أبي ذؤيب موافقة مع لغة قومه[١٨٩].

وإني أخالف الدكتور رشيد العبيدي، لأن بعض القبائل مشتركة مع هذيل وليست هذه اللغة مقتصرة على هذيل كما ذهب، حتى نفسرها بعامل البداوة .

وجدت شاهدين على هذه اللغة لا يمثلان القبائل التي نطقت بها، من ذلك قول المنخل اليشكري[١٩٠] :

يُطَوِّفُ بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ ويَطْعُنُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيَّا

فالمنخل بن عبيد من بني يشكر[١٩١] من بكر بن وائل . وقول العرب : (يا مولي اغفر لي خطايي)[١٩٢] .

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

إضافة الظُّروف:وردت عن الهُذَليِّين لغة يضيفون فيها الظَّرف (أوان) إلى (إذ)، قال ابن منظور : ((قال : وقد جاء (أوانئذٍ) في كلام هُذَيل، وأنشد[١٩٣] :

دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَئِذٍ بِسَهمٍ   نَحِيضٍ لَم تَخَوَّنْهُ الشُّرُوجُ))[١٩٤]

الواضح من نصِّ ابن منظور أنَّ الهُذَليِّين يضيفون (أوان) إلى (إذ) مع حذف جملة المضاف إليه في (إذ) غير أنَّ هذه اللغة لم ترد عن بقية العرب، لأنَّ ما ورد عن العرب إضافة (حين)، و(يوم)، و(ساعة) وغيرها، قال الفيروز آبادي : ((لا يضاف إلى (إذ) من الظروف في كلام العرب غير سبعة ألفاظ، وهي : يومئذ، وحينئذ، وساعتئذ، وليلتئذ، وغداتئذ، وعشيتئذٍ، وعاقبتئذٍ))[١٩٥]، وعقب عليه البغدادي بقوله : ((ومقتضاه أنه لا يقال : (وقتئذ)، ولا (شهرئذ)، ولا (سنتئذ)))[١٩٦] .

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني ــ أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المقدسي (٦٦٥ هـ) ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ــ ١٣٤٩هـ .

٢. أثر اللهجات في شرح ابن عقيل على الألفية ــ الدكتور: رشيد عبد الرحمن العبيدي ــ مجلة الجامعة المستنصرية ــ العدد ٥ /١٩٧٤ ــ ١٩٧٥م .

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب ــ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق : مصطفى أحمد النماس ــ (الجزء الأول) مطبعة النسر الذهبي ــ ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤م، (الجزء الثاني) مطبعة المدني ــ القاهرة ــ ط١/ ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٧م .

٤.أسباب حدوث الحروف ــ أبو علي الحسين بن سينا (٤٢٨هـ) ــ المطبعة السلفية ــ القاهرة ــ ١٢٥٢هـ .

٥.كتاب الأضداد ــ أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي (٢١٦ هـ) ــ تحقيق : أوغست هفنر ــ المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت ــ ١٩١٢، ضمن كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد)

٦.إعراب القرآن ــ أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ) ــ تحقيق ودراسة : زهير غازي زاهد ــ مطبعة العاني ــ بغداد ــ ١٣٩٥ هـ ــ١٩٧٥م .

٧.إعراب القراءات السبع وعللها ـ أبو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه(٣٧٠هـ) ـ تحقيق الدكتور:عبد الرحمن بن سلمان العثيمين ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط١/١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م

٨.الأغاني ـ أبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) ـ تحقيق :سمير جابر ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط ٢

٩.كتاب الأمالي ـ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (٣٥٦هـ) ـ مصر ـ ط٣ .

١٠.البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط٢/ ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م .

١١.كتاب البديع في القراءات الثمان ـ ابن خالويه (٣٧٠هـ) ـ تحقيق :جايد زيدان مخلف ـ أطروحة دكتوراه ـ كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ ١٩٨٦م، ضمن أطروحة (اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه) .

١٢.البيان في غريب إعراب القرآن ـ أبو البركات عبد الرحمن الأنباري ـ تحقيق : بركات يوسف هبود ـ دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت .

١٣.تاج العروس من جواهر القاموس ـ محمد بن مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ) ـ المطبعة الخيرية ـ مصر ـ ط١ / ١٣٠٦ هـ .

١٤.تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) ـ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨ هـ) ـ مطبعة التقدم ـ١٢٨٤ هـ .

١٥.التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية ـ الدكتور: سلمان حسن العاني ـ ترجمة الدكتور : ياسر الملاح ـ إصدارات النادي الأدبي الثقافي ـ جدة ـ ط١ / ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٦.تطور دراسة الجر بالحرف والإضافة من كتاب سيبويه إلى ابن هشام الأنصاري ـ أحمد هاشم أحمد السامرائي ـ رسالة ماجستير ـ جامعة صدام للعلوم الإسلامية ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

١٧.تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١ هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ مصر ـ ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

١٨. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ــ الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (٦٥٠ هــ) ــ تحقيق : عبد العليم الطحاوي، وعبد الحميد حسن ــ مطبعة دار الكتب ــ مصر ــ ١٩٧٠م .

١٩. التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السيرافي ــ أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هــ) تحقيق : أحمد ناجي القيسي، وخديجة الحديثي، وأحمد مطلوب ــ مطبعة العاني ــ بغداد ــ ١٣٨١ هــ ــ ١٩٦٢م .

٢٠. التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ــ أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هــ) ــ مصر ــ ط٣

٢١. تهذيب الأسماء واللغات ــ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ط١/ ١٩٩٦م .

٢٢. تهذيب اللغة ــ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هــ) ــ تحقيق :نخبة من الأساتذة ــ مطابع سجل العرب ــ مصر.

٢٣. الجاسوس على القاموس ــ أحمد فارس الشدياق ــ مطبعة الجوائب ــ القسطنطينية ــ ١٢٩٩هــ .

٢٤. كتاب جمهرة اللغة ــ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هــ) ــ دار صادر ــ بيروت ــ نسخة مصورة عن طبعة حيدر آباد الركن ــ ط١/١٣٤٤هــ .

٢٥. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ــ الشيخ محمد بن مصطفى الخضري (١٢٨٧هــ) ــ طبعة مصر ــ ١٣٥٩ هــ ــ ١٩٤٠ م .

٢٦. خزانة الأدب ولب لباب العرب ــ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هــ) ــ طبعة بولاق ــ ١٢٩٩هــ .

٢٧. الخصائص ــ أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هــ) ــ تحقيق : محمد علي النجار ــ دار الشؤون الثقافية ــ بغداد ــ ط٤/ ١٩٩٠م .

٢٨. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ــ الدكتور: حسام النعيمي ــ دار الطليعة ــ بيروت ــ ١٩٨٠م .

٢٩. الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ــ أحمد هاشم أحمد السامرائي ــ أطروحة دكتوراه ــ كلية التربية (ابن رشد) ــ جامعة بغداد ــ ٢٠٠٢ م .

PDF-XChange Viewer Click to buy NOW! www.docu-track.com

٣٠.دقائق التصريف ــ القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ق٤هــ) ــ تحقيــق : الــدكتور أحمد ناجي القيسي وجماعته ــ مطبعة المجمــع العلمــي العراقــي ــ ١٤٠٧هــــ ــ ١٩٨٧م .
٣١.ديوان الهذليين ــ الدار القومية للطباعة ــ مصر ــ نسخة مصورة عــن طبعــة دار الكتب المصرية ــ ١٣٨٥هــ ــ ١٩٦٥م .
٣٢.ديوان كعب بن مالك الأنصاري ــ دراسة وتحقيق : سامي مكــي العــاني ــ مطبعــة المعارف ــ بغداد ــ ط١/١٣٨٦هــ ــ١٩٦٦م .
٣٣.السبعة في القراءات ــ أبو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (٣٢٧ هــــ) ــ تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ــ دار المعارف ــ مصر ــ ط٢ / ١٩٨٠م .
٣٤.سر صناعة الإعراب ــ أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هــ) ــ تحقيــق : الــدكتور حســن هنداوي ــ دار القلم ــ دمشق ــ ط١/ ١٤٠٥ هــ ــ ١٩٨٥م .
٣٥.سنن أبي داود ــ سليمان بن الأشعث أبو داود السجســتاني الأزدي (٢٧٥ هــــ) ــ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ــ دار الفكر .
٣٦.سنن البيهقي الكبرى ــ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (٤٥٨هــ) ــ تحقيق : محمد عبد القادر عطا ــ مكتبة دار الباز ــ مكة المكرمة ــ ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٤ م .
٣٧.شرح أشعار الهذليين ــ أبو سعيد الحسين بن الحسين السكري (٢٧٥هــ) ــ تحقيــق : عبد الستار أحمد فراج ــ مطبعة المدني ــ القاهرة ــ ١٣٨٤ هــ .
٣٨.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ــ بهاء الــدين عبــد الله بــن عقيــل المصــري (٧٦٩هــ) ــ تحقيق : الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي ــ دار القلم ــ بيروت .
٣٩.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ــ أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (٩٢٧هــ) ــ دار إحياء الكتب العربية ــ مصر .
٤٠.شرح التصريح على التوضيح ــ الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥ هــ) ــ دار أحياء الكتب العربية ــ مصر .
٤١.شرح شافية ابن الحاجب ــ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (٦٨٦هــــ) ــ تحقيق : محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميــد ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ١٣٩٥هــ ــ ١٩٧٥م .

٤٢.شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك ــ عبد المنعم الجرجاوي ــ مكتبة أحمد المليجي ــ القاهرة ــ ط١/١٣٨٠هــ ــ ١٩٦٠م .

٤٣.شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (٦٧٢هــ) ــ تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ــ مطبعة العاني ــ بغداد ١٣٩٧هــ ــ ١٩٧٧م .

٤٤.شرح الكافية الشافية ــ ابن مالك (٦٧٢هــ) ــ تحقيق : الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ــ دار المأمون للتراث ــ السعودية ــ ط١/ ١٤٠٢ــ١٩٨٢م .

٤٥.شرح الكافية في النحو ــ رضي الدين الإسترباذي (٦٨٦هــ) ــ مطبعة الشركة الثقافية العثمانية ــ ١٣١٠ هــ .

٤٦.شرح المفصل ــ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هــ) ــ دار صادر ــ بيروت .

٤٧.شعر بشامة بن الغدير ــ جمع وتحقيق :عبد القادر عبد الجليل ــ مجلة المورد ــ المجلد٦ ــ العدد ١/١٩٧٧م .

٤٨.شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ــ د . أحمد زكي كمال ــ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ــ القاهرة ــ ١٣٨٩هــ ــ ١٩٦٩ .

٤٩.الشعر والشعراء ــ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هــ) ــ تقديم : الشيخ حسن تميم ــ دار إحياء العلوم ــ بيروت ــ ط٢ / ١٤٠٦هــ ــ ١٩٨٦م .

٥٠.شواذ القراءات ــ رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (ق٦هــ) ــ تحقيق : الدكتور شمران العجلي ــ مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ــ بيروت ــ ط١/ ١٤٢٢ هــ ــ ٢٠٠١ م .

٥١.صبح الأعشى في صناعة الإنشا ــ أبو العباس احمد بن علي القلقشندي (٨٢١هــ) ــ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ــ مصر ــ نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية.

٥٢.الصحاح في اللغة والعلوم ــ إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هــ) ــ طبعة : نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي ــ دار الحضارة العربية ــ بيروت .

٥٣.صفة جزيرة العرب ــ لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني (بعد ٣٤٤هــ) ــ تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ــ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ــ الرياض ــ ١٣٩٤هــ ــ ١٩٧٤م .

٥٤.طبقات فحول الشعراء ــ أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي (٢٣١ هـ) ــ تحقيق : محمود محمد شاكر ــ مطبعة المدني ــ القاهرة .

٥٥.الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز ــ الدكتور: صاحب أبو جناح ــ مطبعة جامعة البصرة ــ ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م .

٥٦.العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ــ يوهان فك ــ ترجمة : الدكتور عبد الحليم النجار ــ دار الكتاب العربي ــ القاهرة ــ ١٣٧٠ هـ ــ ١٩٥١م.

٥٧.عيوب اللسان واللهجات المذمومة ــ الدكتور: رشيد عبد الرحمن العبيدي ــ مجلة المجمع العلمي العراقي ــ المجلد ٣٦ ــ الجزء ٣ / ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

٥٨.غريب الحديث ــ ابن سلام الجمحي (٢٢٤هـ) ــ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ الهند ــ ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م .

٥٩.فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل ــ قطة العدوي ــ مكتبة أحمد المليجي ــ القاهرة ــ ط١/ ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦٠م، مطبوع بهامش (شرح شواهد ابن عقيل).

٦٠.فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد ــ أبو محمد محمود شهاب الدين العيني(٨٥٥ هـ) ــ المطبعة الكاستيلية ــ القاهرة ــ ١٢٩٧ هـ .

٦١.فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية ــ الدكتور: رمزي منير بعلبكي ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ط١/١٩٩٩م .

٦٢.الفهرست ــ أبو الفرج محمد بن إسحق بن النديم (٣٨٥هـ) ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م .

٦٣.في اللهجات العربية ــ د . إبراهيم انيس ــ المطبعة الفنية الحديثة ــ القاهرة ــ ط٤/ ١٩٧٣م .

٦٤.القاموس المحيط ــ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧ هـ) ــ تحقيق : علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ ط٢/ ١٣٩٩هـ.

٦٥.القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ــ الدكتور: عبد الصبور شاهين ــ دار القلم ــ القاهرة ــ ١٩٦٦م .

٦٦.كتاب الكافي في القراءات السبع ــ أبو عبدالله محمد بن شريح بن احمد الرعيني (٤٧٦هـ) ــ تحقيق : إيمان صالح مهدي عباس ــ رسالة ماجستير ــ كلية الآداب جامعة بغداد ــ ١٩٩٦م .ضمن رسالة (دراسة الظواهر النحوية واللغوية في كتاب الكافي في القراءات السبع للرعيني، مع ملحق بتحقيق الكتاب) .

٦٧.الكتاب ــ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ) ــ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ ط١ / ١٩٦٣م .

٦٨.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ــ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ ط١/ ١٤٣٢ هـ ــ ٢٠٠٢ م .

٦٩.لسان العرب ــ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (٧١١هـ) ــ دار صادر ــ بيروت .

٧٠.اللهجات العربية ــ الدكتور: إبراهيم أنيس ــ مطبعة الرسالة .

٧١.اللهجات العربية في التراث ــ الدكتور : أحمد علم الدين الجندي ــ الدار العربية للكتاب ــ ليبيا، وتونس ــ ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م .

٧٢.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ــ أبو الفتح بن جني (٣٩٢هـ) ــ تحقيق : علي النجدي ناصف وجماعته ــ لجنة إحياء التراث العربي ــ القاهرة ــ (الجزء الأول) ١٣٨٦هـ، و(الجزء الثاني) ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م.

٧٣. المحكم والمحيط الأعظم ــ ابن سيده (٤٥٨هـ) ــ مصر ــ ط١ / ١٣٧٧هـ ــ ١٩٥٨م .

٧٤.مختار الصحاح ــ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٦هـ) ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت

٧٥.مختصر في شواذ القراءات ــ ابن خالويه (٣٧٠هـ) ــ نشره : براجستراشر ــ دار الهجرة .

٧٦.المخصص ــ ابن سيده (٤٥٨هـ) ــ مطبعة بولاق ــ مصر ــ ط١ .

٧٧.مراتب النحويين ــ أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي (٣٥١ هـ) ــ تحقيق : الدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم ــ مطبعة نهضة مصر ــ القاهرة .

٧٨.المزهر في علوم اللغة وأنواعها ــ أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) ــ تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وجماعته ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ مصر ــ ط٤/١٣٧٨هـ ــ ١٩٥٨م
٧٩.مستوى الصواب والخطأ بين النحويين الأقدمين واللغويين المحدثين ــ محمد فرج عيد ــ أطروحة دكتوراه ــ كلية دار العلوم ــ ١٩٦٨م .
٨٠.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ــ أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٧٧٠هـ) ــ طبعة : مصطفى السقا ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ مصر .
٨١.معاني الأبنية في العربية ــ الدكتور: فاضل صالح السامرائي ــ بغداد ــ ط١/١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م
٨٢.معاني القرآن ــ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) ــ تحقيق : محمد علي النجار وجماعته ــ مطابع سهل العرب ــ القاهرة .
٨٣.معاني القرآن وإعرابه ــ أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ) ــ تحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ــ عالم الكتب ــ بيروت ــ ط١ / ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م .
٨٤.معجم البلدان ــ ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (٦٢٦ هـ) ــ دار الفكر ــ بيروت .
٨٥.معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ــ عمر رضا كحالة ــ المطبعة الهاشمية ــ دمشق ــ ١٣٦٨هـ ــ ١٩٤٩م .
٨٦.المفضليات ــ أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الضبي (١٦٨هـ) ــ بيروت ــ ١٩٢٠م
٨٧.المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ــ شهاب الدين العيني (٨٥٥هـ) ــ مطبعة بولاق ــ مصر ــ ط١، مطبوع بهامش كتاب (خزانة الأدب) .
٨٨.مقدمتان في علوم القرآن وهما : (مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية) ــ نشرهما : آرثر جفري ــ تصحيح : عبد الله إسماعيل الصاوي ــ مطبعة دار الصاوي ــ ط٢/ ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢م .
٨٩.كتاب مميزات لغة العرب وتخريج اللغات العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك ــ حنفي ناصف بك ــ مطبعة جامعة القاهرة ــ ط٢ / ١٩٥٧م .

٩٠. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض أشعارهم ــ أبو القاسم محسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ) ــ مكتبة المقدسي ــ القاهرة ــ ١٣٥٤ هـ .
٩١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ــ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ــ تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام هارون (في بعض الأجزاء) ــ دار البحوث العلمية ــ الكويت ــ ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٥م .

هوامش البحث

(١) ينظر: شجرة الأنساب الملحقة بأطروحة : الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث.

(٢) ينظر: تفصيل الكلام في بطونها وأفخاذها في : شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ٥ ــ ٨ .

(٣) انتهى الدكتور أحمد هاشم أحمد السامرائي منفردًا من كتابة بحث (لهجة هذيل في لسان العرب دراسة دلالية) ، وسينشر في إحدى المجلات المعتمدة قريبًا إن شاء الله.

(١) ينظر: اللهجات العربية ٥٨ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ١٧ــ ١٨ ، والظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز ١٣ .

(٥) تأخذ نبرة الهمزة نبرة صدرية تحمل الثقل في النطق ، إذ ((تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر)) أسباب حدوث الحروف ١١ ، وذكر بعض المحدثين أنّ ((صوت الهمزة ذو قيمة فونيمية في العربية لإحداثه أثرًا في الكلمة التي يدخل فيها ، في حين أنّه مجرد صوت لا قيمة فونيمية له في لغات أخرى غير سامية لعدم أحداثه مثل هذا الأثر)) فقه العربية المقارن ٤١.

(٦) لسان العرب (أ) .

(٧)لسان العرب (رود) .

(٨) ديوان الهذليين ٤١/١ .

(٩)لسان العرب (رود) .

(١٠) ديوان الهذليين ١ / ٢٤ .

(١١) ديوان الهذليين ١٧٦/٢ .

(١٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٤٩٩ .

(١٣) ديوان الهذليين ٢/٢٣٢ .

(١٤) ديوان الهذليين ١ /٢٠٦

(١٥) ديوان الهذليين ٢ / ١٥٥ .

(١٦) سورة التوبة ١٠٩ .

(١٧) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٤٤ .

(١٨) لسان العرب (أ) .

(١٩) ينظر : المخصص ٥/٦٤، ١٦/٢٨ .

(٢٠) ينظر : تاج العروس (البر) .

(٢١) سورة النجم ١١ .

(٢٢) ينظر القراءة في : مختصر في شواذ القراءات ١٤٦ .

(٢٣) سورة المسد ٤

(٢٤)ينظر القراءة في : مختصر في شواذ القراءات ١٨٢ .

(٢٥) سورة البلد ٢٠ .

(٢٦) الكشاف ١٢٠٤ .

(٢٧) ديوان الهذليين ٢/٤٠ .

(٢٨) ينظر : لسان العرب (جبى) ، وتاج العروس (جبى) .

(٢٩) ديوان الهذليين ٢/٢٥٢ .

(٣٠) ديوان الهذليين ٣ / ١٠٤ ، وفيه رواية : (نئ) ، وهذه الرواية في : تاج العروس (نيأ) .

(٣١) ينظر : المصدران نفسهما ، والموضعان نفسهما .

(٣٢) البيت مجهول القائل في : العين ٨ / ٦٢ ، والمحكم (عضل) .

(٣٣)لسان العرب (عضل) ، وينظر : المحكم (عضل) .

(٣٤)لسان العرب (عضل) .

(٣٥) نحا بعض المحدثين منحى آخر في تقسيم المستويات على : (اللغة المفهمة) ، و(اللغة الصحيحة) ، و(اللغة البليغة) . ينظر : مستوى الصواب والخطأ ٤٠٧ .

(٣٦) (من) ساقطة من النص ، وأرى الصواب إثباتها .

(٣٧) عيوب اللسان واللهجات المذمومة ٢٥١ .

(٣٨) صدر رجز عجزه : مُجَعْثَنُ الخَلْقِ يَطيرُ زَغَبُهْ . وقائله: دكين في : جمهرة اللغة ٣ / ١٦٠ (فلو) ، ولسان العرب (فلا) ، وهو بلا نسبة في : العـين ٨ / ٢٥٧ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٥٣ (زغب) ، ، وتاج العروس (ربب) ، (زغب) .

(٣٩) لسان العرب (ربب) .

(٤٠) المصدر نفسه (وقى) .

(٤١) البحر المحيط ١/١٨٥ .

(٤٢) سورة البقرة ٣٥ .

(٤٣)ينظر القراءة في : مختصر في شواذ القراءات ٤ .

(٤٤) ينظر : الأضداد ، للأصمعي ٥٢ .

(٤٥) ينظر : الخصائص ٢/١١ ، وخزانة الأدب ٤/٥٩٦ .

(٤٦) في اللهجات العربية ١٣٩ .

(٤٧) ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٢٠ .

(٤٨) ينظر : المحكم ٢/٢٤ ، وشرح الكافية ٢/٢٥٢ ، ولسان العرب (فحح) ، والبحر المحيط ٥/٣٢٧ ، وتاج العروس (فحح) ، (حتت) .

(٤٩) لسان العرب (حتت) .

(٥٠) لسان العرب (عتا) ، وينظر : الصحاح (عتا) ، وتاج العروس (عتا) .

(٥١) لم أجد علاقة نسبية تربط الهُذَليين بالثقفيين ، فثقيف بن منبه بن بكر بن هـوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، ومضر نقطة التقاء النسب بينهما .

(٥٢) ينظر : صبح الأعشى ١/٣٤٣ ، وصفة جزيرة العرب ١٢٠ .

(٥٣) تاريخ ابن خلدون ٢/٣١٩ ، وينظر التفصيل في : شعر الهذليين في العصـرين الجاهلي والإسلامي ٩ــ٢٢ .

(٥٤) سورة يوسف ٣٥ .

(٥٥) سورة المؤمنون ٢٥ .

(٥٦) وردت القراءة في : مختصر في شواذ القراءات ٦٣ ، والمحتسب ١/٣٤٣ .

(٥٧) وردت هذه الرواية بروايات مختلفة في : المحتسب ١/٣٤٣ ، ولسان العرب (عتا) .
(٥٨) ينظر : العربية ، ليوهان فك ٧٨
(٥٩) ينظر : في اللهجات العربية ١٠٨ .
(٦٠) ينظر : مميزات لغات العرب ١٣ .
(٦١) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٣ـ٤٣٥ .
(٦٢) اللهجات العربية في التراث ١/٣٧٣ .
(٦٣) شعر الهذليين في العصريين الجاهلي والإسلامي ٢٠ .
(٦٤) ينظر : الاقتضاب ٢/ ٢٥٣، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٦٨، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية ٢٢٨ــ ٢٢٩. أرجع بعض المحدثين هذا الإبدال إلى مجموعة أسباب هي : التطور الصوتي ، والخطأ في السمع ، والتصحيف . ينظر : فقه اللغة العربية وخصائصها ٢٠٧ ــ ٢٠٨.
(٦٥) أي:قطعته،يقال:(أشرت الخشبة أشراً ، ووشرتها وشراً ، ونشرتها نشراً) إذ شققتها . ينظر : لسان العرب (أشر)
(٦٦) أي : تنحيت عنه ، والجحيش : المتنحي عن الناس . ينظر : لسان العرب (جحش) .
(٦٧) أي :ضربه ، يقال : (لبجه بالعصا) أي : ضربه بها ، و(لبط فلان بفلان الأرض) أي : ضربه بها . ينظر : لسان العرب (لبج) ، و(لبط) .
(٦٨) ينظر : أدب الكتاب ٣٧٤ ، وبه قال ابن السكيت وأبو الطيب . ينظر : أبو الطيب اللغوي وأثاره في اللغة ٣٩.
(٦٩) وهو نعت للأسد بالشدة ، ومنه : (السبطرى) أي : التبختر في المشي . و(السبطر) : الماضي . ينظر : لسان العرب (سبطر) .
(٧٠) وهو السهل من الأرض ، ويقال : (أرض دمثر) أي : سهلة . ينظر : لسان العرب (دمثر) .
(٧١) الاقتضاب ٢/ ٢٥٣.
(٧٢) ينظر: الكتاب٤/٤٣٣،وحدد ابن جني مخرجهما مما بين الثنايا وطرف اللسان.ينظر:سر صناعة الإعراب ١/٤٧ .

(٧٣) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، وقام الدكتور سلمان العاني بدراسة على هذه الأحرف الثلاثة في جهاز صوتي فخرج بوجود تقارب كبير بينها ، من ناحية الصوت وعدد الذبذبات . ينظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية ٧٥ ــ ٧٦ .

(٧٤)لسان العرب (صوغ) ، وينظر : تاج العروس (صيغ) .

(٧٥) ديوان الهذليين ٣ / ٩٩ .

(٧٦) الكتاب ٤/٤٨٠ .

(٧٧) سر صناعة الإعراب ١/٢١١ــ٢١٢ .

(٧٨) الكتاب ٤/٤٨٠ ، وينظر : المخصص ٢٧٣/١٣ ، ولسان العرب (سلغ) ، (صدغ) ، و(صوق) .

(٧٩) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١٥/١، والفهرست ٦٣/٢ .

(٨٠) ينظر : تهذيب اللغة (صمخ) ١٥٧/٧، وتفسير القرطبي ٣٧/٢٠، ولسان العرب (صمخ) .

(٨١) التمام ٢٦ .

(٨٢) المصدر نفسه ، والموضع نفسه .

(٨٣) أرى أن الصواب (هي) من غير واو ، لأن الواو فاصلة بين الموصوف (دابة) وجملة الصفة (هي مسخية) .

(٨٤) جزء من حديث طويل في : سنن أبي داود ٢٧٤/١ ، وسنن البيهقي الكبرى ٢٥٠/٣ .

(٨٥) لسان العرب (سيخ) .

(٨٦) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١ .

(٨٧) ينظر : الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٤٨/١.

(٨٨) ينظر : دروس في علم أصوات العربية ٣٠ ، والأصوات اللغوية ٤٦ ، وأصوات اللغة ٢٠١.

(٨٩) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٤ .

(٩٠) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٤ ــ ٤٣٥ .

(٩١) لسان العرب (فنى) ، و(قنى) .

(٩٢) ينظر : الدرس اللهجي ٤٢ ــ ٤٣ .

(٩٣) ديوان الهذليين ٣ / ٧٩ .

(٩٤) ينظر : ديوان الهذليين ٣ / ٧٩ ، والتمام ١٧ ، شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٩٣ .

(٩٥) لسان العرب (صير) .

(٩٦) ينظر : في اللهجات العربية ٩٦ .

(٩٧) سورة الأعراف ١٣٧ .

(٩٨) ينظر : البحر المحيط : ٣٧٧/٤ .

(٩٩) ينظر : إبراز المعاني ٢٦٧ .

(١٠٠)ينظر : البحر المحيط : ٣٥٧/٥ .

(١٠١)ينظر : إبراز المعاني ٣٣٤ .

(١٠٢) ينظر : المحتسب ٧٤/١ ،

(١٠٣) ينظر : لسان العرب (منذ) .

(١٠٤) ينظر : البحر المحيط ٧ / ٩٢ ، ولي بحث في لهجة بني سليم قيد النشر إن شاء الله .

(١٠٥) ينظر : ديوان الهذليين ٣/ ٤٦ ، وأمالي القالي ٣٢٨/٢ ، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه١٣٠ .

(١٠٦) ديوان الهذليين ١٥٣/٢ ، وفيه رواية : (الــمَرَّ) بدلاً من (المرء) .

(١٠٧)لسان العرب (مرأ) .

(١٠٨) شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٢٥ .

(١٠٩) تاج العروس (مرأ) .

(١١٠) شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٢٥ .

(١١١) ديوان الهذليين ١٥٣/٢ .

(١١٢) لسان العرب (نجد) .

(١١٣) ديوان الهذليين ١٢٤/١ .

(١١٤)لسان العرب (نجد) .

(١١٥) المصدر نفسه ، والموضع نفسه ، وينظر : معجم البلدان ٢٦٢/٥ .

(١١٦) سورة البقرة ١٩٧ .

(١١٧) وردت القراءة في : مختصر في شواذ القراءات ١١ .

(١١٨) سورة المرسلات ٣٢ .

(١١٩)وردت القراءة في : مختصر في شواذ القراءات ١٦٧ ، وشواذ القراءات ٤٩٩ .

(١٢٠) ينظر : تهذيب الأسماء ٢/٤٥٤ .

(١٢١) سورة الأنبياء ٥٨ .

(١٢٢)وردت القراءة في : مختصر في شواذ القراءات ٩٢ ، وشواذ القراءات ٣١٨ .

(١٢٣) ديوان الهذليين ٢/٢٥٠ .

(١٢٤) ديوان الهذليين ٢/٩٠ .

(١٢٥) لسان العرب (نجد) .

(١٢٦) حدد الدكتور فاضل السامرائي الأسباب الداعية إلى التعدد في أوزان المصدر، وهي:

أ- اختلاف لغات القبائل : وهو اختلاف واسع في نطق القبائل العربيـة ، وهـو مـا سأوضحه من خلال عرض الأوزان المختلف فيها .

ب- اختلاف المعنى : وهو سبب مهم في هذا الاختلاف ، فقد يكون لأحد الوزنين معنى يختص به ، لا يستعمل فيه الوزن الآخر ، أو يكثر استعماله بهذا المعنى في هـذا الموضع . ينظر : معاني الأبنية في العربية ١٨ـــ ١٩.

(١) ديوان الهذليين ١/٦٠

(١٢٨) لسان العرب (سمج) .

(١٢٩) ينظر : الكتاب ٤/٣٠، والمخصص ٣/٩٤، وتاج العروس (سمج) .

(١٣٠) ديوان الهذليين ١/١٣٤.

(١٣١) شرح أشعار الهذليين ١/٣٠١.

(١٣٢)ديوان الهذليين ٢ / ١٢٠ .

(١٣٣) المصدر نفسه ١ / ١٩١ .

(١٣٤) المصدر نفسه ٣ / ٧٢.

(١٣٥) المصدر نفسه ٣ / ١٠٨ .

(١٣٦) ديوان الهذليين ١ / ٦٥ .

(١٣٧) قائله : صخر الغي ، في : ديوان الهذليين ٢/٧٦ وصدره : فَلَمَّا جَزَمْـتُ بِـهِ قِرْبَتِي

(١٣٨) لسان العرب (طرق) .

(١٣٩) ينظر : المؤتلف والمختلف ١١٩ .

(١٤٠) الأغاني ٢٢/ ٣٤٧ .

(١٤١) قال ياقوت الحموي : (((أطرقا) : موضع من نواحي مكة)) معجم البلدان ٢١٨/١ .

(١٤٢) لسان العرب (طرق) .

(١٤٣) المصدر نفسه ، والموضع نفسه .

(١٤٤) ديوان الهذليين ١٦٥/٢ .

(١٤٥) المصدر نفسه ١٠١/١ .

(١٤٦) لسان العرب (عير) .

(١٤٧) ينظر : الكتاب ٦٠٠/٣ وتابعه في هذا جملة من المتأخرين. وينظر: دقائق التصريف ١٢٩، وشرح الكافية الشافية ١٨٠٤/٤ــ ١٨٠٥، وارتشاف الضرب ٢٧٥/١ .

(١٤٨) معاني القرآن وإعرابه ٤٢/٤، وينظر: ٥٢/٤، ودقائق التصريف ١٢٩، وشرح الكافية الشافية ١٨٠٤/٤ــ١٨٠٥، وارتشاف الضرب ٢٧٥/١.

(١٤٩) ينظر: دقائق التصريف ١٢٩.

(١٥٠) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٨٠٤/٤ــ ١٨٠٥، وشرح الكافية١٨٩/٢.

(١٥١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢٧٥/١.

(١٥٢) مراتب النحويين ٧٤، وينظر : المزهر ٢٠٧/٢.

(١٥٣) لسان العرب (رجع) .

(١٥٤) ينظر : المفضليات ٨٦٩ ، وشرح أشعار الهذليين ٢٤/١ ، والصحاح (رجع) ، ومختار الصحاح (رجع) ، والمصباح المنير (رجع) ، وحاشية الخضري ١٤٠/١ .

(١٥٥) ديوان الهذليين ٩/١ .

(١٥٦) وهي قراءة لقوله ﷻ : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾ سورة طه ٨٩ ، ولم أقف عليها في كتب القراءات.

(١٥٧) لسان العرب (رجع) ، ولم أجد هذه الرواية في نوادره .

(١٥٨) لسان العرب (هجر) .

(١٥٩) البيت له في : المحكم (منع) ، و(هجر) ، ولسان العرب (هجـر) ، و(منــع) ، و(صدى) ، وتاج العروس (هجر) ، و(منع) .

(١٦٠) قائله مجهول في : المحكم ، وتاج العروس ، ولسان العرب (رحب) .

(١٦١) لسان العرب (رحب) ، وينظر : المحكم ، وتاج العروس (رحب) .

(١٦٢) ينظر : القاموس المحيط (رحب) .

(١٦٣) التضمين هو : ((إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه)) .كشــاف اصــطلاحات الفنون ٨٦٦/١ ، وللمزيد من التفصيل ينظر : تطور دراســة الجــر بــالحرف والإضافة من كتاب سيبويه إلى ابن هشام الأنصاري ١٤٩ــ١٦٠

(١٦٤) ينظر : شرح الشافية ٧٥/١ .

(١٦٥) ينظر : المخصص ١٩/١٥ ، وشرح الشافية ٧٥/١ ، وتاج العروس (رحب) .

(١٦٦) سورة هود ١٠٥ .

(١٦٧) لسان العرب (أتى) ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه ٧٧/٣ ، وينظر ٢٧٤/٣ ، وإعراب القرآن ١١١/٢، والكشاف ٤٩٨ .

(١٦٨) قراءة ابن كثير من السبعة وأبي وابن مسعود ويعقوب بالياء وصــلاً ووقفــاً، وقراءة أبي عمرو والكسائي ونافع بالياء وصلاً فقط. ينظر: السبعة في القــراءات ٣٨، والبديع ٤٩٦، والكافي في القراءات السبع ٢٨٩.

(١٦٩) معاني القرآن وإعرابه ٧٧/٣ .

(١٧٠) معاني القرآن وإعرابه ٧٧/٣، وينظر : ٢٧٤/٣، وإعــراب القــرآن ١١١/٢، والكشاف ٤٩٨ .

(١٧١) ينظر : تفسير القرطبي ٤٧٩/١٥، والجاسوس ٣٤٢ .

(١٧٢) ينظر : لسان العرب (اتى) .

(١٧٣) ينظر : البحر المحيط ٢٦١/٥ .

(١٧٤) ينظر مقدمتان في علوم القرآن مقدمة المباني ١٣٨ .

(١٧٥) شعره ٢٢٠ .

(١٧٦) ديوانه ٢٤٩٥ .

(١٧٧) ديوان الهذليين ٩٩/١ ، وفيه رواية (عكاظ) بدلاً من (الربيق) ، و(تعلم) بدلاً من (نشعر) .

(١٧٨) لسان العرب (أذذ) .

(١٧٩) المصدر نفسه ، والموضع نفسه .

(١٨٠) سورة طه ١٨ .

(١٨١) ديوان الهذليين ٢/١ .

(١٨٢) لسان العرب (هوى) ، وينظر: إعراب القرآن ١٦٦/١، والتكملة ٢٣٥، وشرح عمدة الحافظ ٥١٤، وشرح ابن عقيل٢ / ٧٥ ، ٧٦ ، وفرائد القلائد ٢٤٩، والمقاصد النحوية ٤٩٦/٣.

(١٨٣) ينظر : معاني القرآن، للفراء ٣٩/٢ ، وشرح الأشموني ٢٨١/٢ ـــ ٢٨٢، وشرح شواهد ابن عقيل ١٦٢، وفتح الجليل ١٦٦ وذهب السيوطي إلى أنها لغة هذيل وغيرهم من غير تعيين . ينظر : همع الهوامع ٢٩٨/٤.

(١٨٤) ينظر : غريب الحديث ، للجمحي ١١/٤ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٣٠٧/١ ، ولسان العرب (قفا) .

(١٨٥) ينظر : شرح الأشموني ٢٨٢/٢، ونسبة الرواية إلى عيسى بن عمر .

(١٨٦) ينظر : شرح المفصل ٧٧/٩ .

(١٨٧) إعراب القراءات السبع وعللها ٣٠٧/١ .

(١٨٨) ينظر : المحتسب ٧٧/١، وشرح المفصل ٧٧/٩ .

(١٨٩) ينظر: أثر اللهجات في شرح ابن عقيل ٤٦ ــ ٤٧.

(١٩٠) البيت له في : لسان العرب (حرر) ، (عكب) ، وتاج العروس (حرر) ، (صمل)، (عكب) .

(١٩١) ينظر: الشعر والشعراء ٢٦٠ .

(١٩٢) ينظر الأثر في : شرح عمدة الحافظ ٥١٤ .

(١٩٣) قائله : عمرو الداخل الهذلي ، في : ديوان الهذليين ٣ / ١٠٠ .

(١٩٤) لسان العرب (تفسير إذ وإذا وإذن) .

(١٩٥) خزانة الأدب ٦ / ٥٤٢ ، ولم أجده في قاموسه .

(١٩٦) المصدر نفسه ، والموضع نفسه .